وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تعليمية البلاغة وأثرها في تنمية الذوق الجمالي والنقدي لدى المتعلم

– السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا –

مذكّرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: – تعليمية اللّغات –

إنجـــاز الطالبتين:

- بن حميدي آسيا
- شعلان سارة

إشـــــــراف الدكتور:

تريكي مبارك

السنة الجامعية: 2021/2020م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــرٍ وعرفـــان

كم هي جميلة الحياة وكم يزيدها النجاح جمالا .

الشكر لله خالقنا وموفقنا في هذا العمل ، نفعنا الله به ونفع به غيرنا .

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "مبارك تريكي " عرفانا بالجميل بكل ما قدم لنا في إنجاز هذا العمل ، فلم يبخل عنا بالنصائح والتوجيهات ، حفظه الله وأطال في عمره، وجعلها في ميزان حسناته .

إهداء

وضعت قلمي بكتابة آخر أسطر في مذكرتي ... وصلت إلى تحقيق حلمي ، اختلطت دموع فرحتي بتخرجي، و حزني بوداع أحبتي ، في غمضة عين مرّت أيامنا، و ها نحن اليوم نجني قطافنا، و نودّع أحبتنا، و المكان الذي ضمنا.

إليك أنت وحدك يا صاحبة السيرة العطرة ، إليك أنت يا من وضعتني على طريق الحياة ، إلى من حملتني وهناً على وهن، و سهرت الليالي لأجل راحتي، يا من افتقدك منذ الصغر ، يا من يرتعش قلبي لذكرك أمي الغالية –رحمك الله– وأنار قبرك ،وياليتك كنت بين الحاضرين ، تصفقين والبهجة ترسمها شفاهك ووجنتيك .

إلى سندي وقوتي و ملاذي بعد الله ، إلى من أضاء أول قنديل في حياتي ، إلى من حماني من عواصف الأقدار، و حول حزني إلى ورود و أزهار ، إلى من بذل جهد السنين في كرم، و صاغ من الأيام سلالم للعلى لأرتقي بها في درج الحياة "إليك أبي الغالي "

إلى من وقفوا إلى جانبي و شجعوني ، إلى من أشد بهم في الحياة إخوتي "فؤاد ، بلال ، عزيز".

إلى روافد الوفاء، إلى نبع المحبة ،و الحنان، و أغلى ما أملك أخواتي العزيزات "نجية و أولادها ، كريمة و أبنائها ، ابتسام ، عبلة ".

إلى زوجة أبي "حبيبة " أطال الله في عمرها .

إلى من جعلهنَّ الله أخواتي بالله، و من أحببتهنَّ في لله ، المؤنسات الغاليات "سميرة ، صابرين ، فاطمة، سارة " .

إلى رفيقتي غاليتي "سارة" ،من أنجزت معها مذكرتي ، وقضيت معها معظم أيامي ، وحققنا حلمنا معا.

آسيا

إهداء

إلى ربي أسجد سجود شكر داعية إياه أن ينفع بهذا العمل كل من قرأه بعدي، وأن يجعله صدقة جارية علي بعد مماتي .

إلى سندي في الحياة ، إلى من بدعائها سهل عملي ، إلى من كرّست حياتها من أجلنا "أمي الغالية "، أطال الله في عمرها وحفظها دوما لنا.

إلى راحتي ونجواي ، إلى من بفضله وصلت إلى هذه المرحلة ، إلى من برفقته تخطيت صعوبات الحياة ، إلى قدوتي "أبي الغالي "حفظه الله من كل شر، وأطال في عمره .

إلى أخوتي وسندي في الحياة بعد والديّ :" حمزة ، مراد ، نسيمة ، حدة ، أمينة " .

إلى زوجة أخي العزيزة "سهيلة "أنار الله دربها وحقق حلمها .

إلى عائلتي الكبيرة كل باسمه حفظهم الله .

إلى خطيبي "سمير " حفظه الله لي من كل شر ، وأطال في عمره ، جمع الله بيننا في الحلال إن شاء الله وإلى عائلته حفظها الله.

إلى كتاكيت العائلة الصغار : "محمد، رانيا ، ياسر ، أيوب ، بلال ، كوثر ، ياسمين ، غفران ...".

إلى صديقاتي الغاليات :"سمية، أحلام ،ليندة ، مريم ، سميرة ، صبرينة ، نسيمة ، شيماء ".

إلى من شاطرتني هذه الدراسة وتقاسمت معي شقاء وعناء هذا العمل بحلوه ومره "آسيا "

إلى كل من تحملهم ذاكرتي ولم أذكرهم في مذكرتيً

أهـــــدي عملي هذا المتواضع .

سارة

مقدمـــــة

مقدمـــة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين تحدى به الإنس و الجن وجعله معجزا إلى يوم الدين، و الصلاة و السلام على رسوله الأمين، الرحمة المهداة، و السراج المنير، من أعطى جوامع الكلم فكان خير من نطق بالضاد، و أفصح العرب أجمعين و بعد:

إنَّ أشرف العلوم على الإطلاق ما عرف بالله تعالى وشرائعه، ذلك لما يتحقق به من وصل للعباد بربه تبارك و تعالى ،و بمقدار ذلك الوصف تكون منزلة ذلك العلم. و علوم اللغة العربية من نحو و صرف و بلاغة ...،نشأت كلها في خدمة القرآن الكريم وانبثقت من مقتضيات الثقافة الإسلامية ، ولعل من أهم علوم اللغة العربية، وأعظمها فائدة على المتعلم –علم البلاغة – إذ به يعرف جيد الكلام من رديئه ، وبه تستقيم الألسن ويستعان به في فهم أسرار الإعجاز في القرآن الكريم . كما جاءفي نهج البلاغة في الشعر العربي في قول شاعر لم يذكر اسمه :

نهج البلاغة نهج الفضل والأدب ونهج كل هدى يبغيه ذو الأدب

في ضمنه كلم في ضمنها حكم تشفي القلوب من الأدواء والريَب

يحوي شوارد ألفاظ مهذبة قد أفحمت فصحاء العجم والعرب

إن قسته بكلام الناس من العرب ممتحنا فالنبع قد قسته يوما إلى الغرب

من كان مقتبسا منه فوائده فقد علا رتبا ناهيك عن الرتب .

بالرغم من هذه الأهمية البالغة لهذا العلم ،إلا أن تعليم البلاغة وتعلمها شهد تراجعا وتأخرا في الآونة الأخيرة ،مما أدى إلى ضعف المتعلم في إتقانها، والتمكن من علومها المختلفة فكان عنوان مذكرتنا كالآتي : تعليمية البلاغة وأثرها في تنمية الذوق الجمالي والنقدي لدى المتعلم _السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا – .

وقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع دوافع ذاتية ،وأخرى موضوعية ، أما الذاتية فهي : حبنا الكبير للبلاغة مقارنة بالعلوم الأخرى ، فأردنا التوغل في ثناياها، والكشف عن أسرارها وجمالياتها الفنية ،وكذلك الرغبة في إثراء رصيدنا اللغوي والمعرفي ،وتقديم مساهمة –ولو قليلة– في هذا الموضوع . أما الموضوعية فتمثلت في : الأهمية البالغة لهذا العلم في إكساب المتعلم ملكة لغوية يستقيم بها لسانه ، وأخرى تذوقية ، فأردنا الكشف عن أهداف تدريس البلاغة في المرحلة الأخيرة من التعليم الثانوي . وكذا الكشف عن أسباب الركود الذي شهده تعليم وتعلم البلاغة، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى ضعف المتعلم فيها .

وفي ظل هذا كله عالجنا بحثنا هذا من خلال الإشكالية الآتية :

– هل المحتوى البلاغي لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي لشعبة الآداب والفلسفة يفي بحاجة المتعلم ويستطيع أن ينمي ذوقه الأدبي والجمالي ؟

– وما هي أهداف تدريس البلاغة ؟

–وما هي أسباب الضعف فيها ؟

–وهل كان المنهاج المقرر والطريقة التي تدرس بها البلاغة ناجعين في تكوين ملكة ذوقية لدى المتعلم ؟

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تتماشى وبحثنا ، ابتدأناها بمقدمة تمهيدية للبحث ، ثم انتقلنا إلى الفصل النظري المعنون ب: مفاهيم بلاغية أساسية ،ابتدأناه بتمهيد بسيط ذكرنا فيه مفاهيم أساسية في تعليمية البلاغة (التعليمية ، البلاغة ، الفصاحة) ، تندرج تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث ، تمثلت في علم البيان (التشبيه ، المجاز ، الكناية) كمبحث أول . وعلم المعاني (المسند والسند إليه ، التقديم والتأخير ، أقسام الكلام) كمبحث ثاني . وعلم البديع (المحسنات المعنوية من طباق ومقابلة وتورية .....، ومحسنات لفظية من جناس وسجع وغيرها) كمبحث ثالث . أما الفصل التطبيقي فعنوناه ب: تعليمية البلاغة ودور العلوم البلاغية في تنمية الذوق الجمالي والنقدي لدى المتعلم . ابتدأناه بتمهيد وعرض لأهمية تدريس البلاغة ،وكشفنا عن أسباب الضعف فيها . ثم انتقلنا إلى مباحث هذا الفصل الثلاثة : علم البيان المقرر في النهائي ودوره في تنمية الذوق كمبحث أول. تعليمية علم المعاني ودوره في تجميل أساليب العربية وأثر ذلك على الذوق كمبحث ثاني . ودور علم البديع في تجميل الأساليب العربية وتمنية الذوق كمبحث ثالث.

واعتمدنا في بحثنا هذا ككل على المنهج الوصفي التحليلي ،الذي يعتمد على تفسير الظاهرة وتحليلها.

الفصل النظري: مفاهيم بلاغية أساسية

تمهـــيد:

حملت اللغة العربية في طياتها علوما عدّة، ميزتها عن سائر اللغات الأخرى، فجاءت بعلم الصرف الذي ضبط أبنيتها، وعلم النحو الذي يُقوّم تراكيبها، في حين تعدى علم البلاغة إلى تكوين الذوق الفني ، وتمكين المتعلم من اكتساب ملكة لغوية، وتنميقا لجماليات الكلام.

-فتعليمية البلاغة لدى المتعلم أخذت حيزا كبيرا في الجانب التعليمي له، مما جعلنا ندرسها كبداية لبحثنا، بداية بتقديم مفاهيمها الأساسية الآتية:

1-مفهوم التعليمية:

-**لغة:** جاء في "مختار الصحاح للرازي""(ع ل م)، العلم بفتحتين: العلامة ، وعلِم الشيء بالكسر يعلمه علما: عرفه، ورجل علَّامة: أي عالم جدا والهاء للمبالغة،[1] واستعلمه الخبر فأعلّمه إيّاه، وعلّمه الشيء تعليما فتعلّم، وليس التشديد هنا لتكثير بل لتعدية، ويقال أيضا تعلّم بمعنى أعلم"[2].

- **اصطلاحا:** اشتق مفهوم التعليمية من الكلمة اللاتينية(didactique) ديداكتيك وهي تعني تعلم ،"لقد عرف مصطلح didactique الأجنبي رواجا كبيرا عندنا ، و بدأنا

[1]الرازي محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر،مختارالصحاح،طبعة مدققة، إخراج دائرة المعاجم،مكتبةلبنان،لبنان بيروت،1986،ص189

[2]المرجع نفسه ، ص 189

نستخدمه للفظة دخيلة بحروف عربية ديداكتيك و ظنَّ البعض أن تسمية الطرائق الخاصة في تعليم المادة تفي بالغرض"[1] ، تهتم بجملة المعارف التي يقدمها المعلم للمتعلم.

[1]أنطوان صياح و آخرون ، تَعَلُّميَّة اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1427هـ/2006م، 13.

2-مفهوم البلاغة :

لغة: جاء في "لسان العرب لابن منظور":"بلغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغا: وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا، وبلّغه تبليغا. وقول ابن الأسلتى السّلّمي:

قالت، ولم تقصد لقيل الخنا مهلا؟ فقد أبلغت أسماعي

إنما هو من ذلك ،أي قد انتهيتَ فيه وأنعمتَ .وتبلّغ بالشيء: وصل إلى مراده، وبلغ مبلغ فلان ومبلغته"[1].

-"والبلاغة: الفصاحة. والبلغ والبلغ: البليغ من الرجال .ورجلٌ بليغٌ وبلغٌ: حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كُنهَ مافي قلبه، والجمع بلغاء، وقد بلُغَ بالضم بلاغة أي صار بليغا"[2].

-وجاء في كتاب "جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي" البلاغة في اللغة: "الوصول و الانتهاء".

يقال:"بلغ فلان مراده إذا صل إليه. وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها، ومبلغ الشيء منتهاه"[3].

-فحين نجد البلاغة عند" يوسف أبو العدوس في كتابه مدخل إلى البلاغة العربية": "البلاغة في اللغة الوصول و الانتهاء يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه وبلغ الركب

---

[1]ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، دار صادر،بيروت،ط جديدة محققة،مج1،ص143.

[2]المرجع نفسه ، ص143

[3]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، في المعاني، والبيان ، والبديع،تد، حسن نجار محمد، مكتبة الآداب ، القاهرة ، دط، 1420هـ/1999م، ص 29.

المدينة إذ انتهى إليها، أو شارف عليها ومنه قوله تعالى " ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴿٢٣٤﴾ ﴾" سورة البقرة الآية 234، أي قاربته وبلغ الرجل بلاغته فهو بليغ: إذا أحسن التعبير عمّا في نفسه ومن ذلك قوله تعالى "﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ ﴾"سورة النساء الآية 63[1]

2-اصطلاحا:

البلاغة عند" أبي هلال العسكري": "إنها مأخوذة من قولهم: بلغت الغاية: إذا انتهيت إليها ،فهي كل ما تبلَّغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن". فالبلاغةعنده إيضاح المعنى وتحسين اللفظ معا."[2]

-وذهب "**السكاكي**" إلى أن البلاغة : "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حّقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها".[3]

-وعرفت البلاغة في مفهومها الاصطلاحيبأنها :"مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته."[4]

-تقع البلاغة وصفا للكلام والمتكلم، دون الكلمة فتقول : كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا تستطيع أن تقول كلمة بليغة، "يلاحظ أن البلاغة فيالاصطلاح يختلف معناها باختلاف

[1]يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، علم المعاني علم البيان علم البديع ، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط1 ، 1427هـ/2007م ، ص48.

[2]عبد المتعال الصعيدي ، البلاغة العالية ، علم المعاني ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط3 ، 1423هـ/2002 م ، ص7.

[3]المرجع نفسه ، ص10.

[4]فيصل حسن طحمير العلي ، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان و البديع ، مكتبة دار الثقافة لنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 1995م ، ص17.

موضوعها، وهو الكلام والمتكلم ، يقال: هذا كلام بليغ، وهذا متكلم بليغ ولا توصف بها الكلمة فلا يقال هذه كلمة بليغة".[1]

-فبلاغة الكلام هي: "مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفردة ومركبة، والكلام البليغ الذي يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين."[2]

-إذن فبلاغة المتكلم هي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ.

-والملاحظ من خلال التعاريف الاصطلاحية للبلاغة أنها قد أجمعت أنَّ البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ،وهيَّ ليست منحصرة فقط في إيجاد معان جليلة ، ولا في اختيار ألفاظ واضحة ، بل إنها تتعداهما إلى إيجاد أساليب تناسب تلك الألفاظ والمعاني والتأليف بينهما ، مما يجعلها أكثر قوة وجمالا، "أما البلاغة في تأدية المعنى الجليل ، واضحا بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام الموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون ، وليست البلاغة قبل كل شيء إلا فناً من الفنون ، يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب ."[3]

---

[1] يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص48.

[2] فيصل حسن طحمير العلي، البلاغة الميسرة ، ص17.

[3] علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البين و المعاني و البديع، للمدارس الثانوية، دار المعارف ، مصر ،ط17، 1383هـ/1964م، ص8..

3-مفهومالفصاحة:

1-لغة:

الفصـاحة تطلـق فـي اللغـة علـى معـاني كثيـرة منهـا: "البيـان والظهـور قَالَتَعَالَى:﴿ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴿٣٤﴾ ﴾سـورة القصـص الآيـة 34.أي أبـين منـي قـولا. ويقال: "أفصح الصبي في منطقه إذا بان و ظهر كلامه".[1]

-وقالت العرب: "أفصح الصّبح إذا أضاء وفصح أيضا، وأفصح الأعجمي إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح ويبين، وفصح اللّحان : إذا عبَّر عما في نفسه وأظهره على وجه الصواب دون الخطأ."[2]

-2-اصطلاحا:

-وفي اصطلاح أهل المعاني: "عبارة عن الألفاظ البينّة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم والمأنوسة الاستعمال بين الكتّاب والشعراء لما كان حسنها."[3]

-فالفصاحة حسب ما ذكر في العديد من الكتب يشير معناها اللغوي إلى مفهوم البيان والظهور ،ويتجه المعنى الاصطلاحي لها إلى اختيار مجموع الألفاظ المناسبة ، والملائمة للتعبير عمَّا في النفس، وتأدية المعنى المراد، وهي تقع وصفا للكلام والمتكلم والكلمة. وكما يقال عند البلاغيين: "كل بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغا".

[1]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص11.

[2]المرجع نفسه، ص11

[3]المرجع نفسه ص11.

المبحث الأول: علـــم البيـــان

-1-ماهية علم البيان:

-أ-لغة:

البيانفياللغة:"الكشف و الإيضاح والظهور.بان الشيء يبين بيانا، اتضح: ظهروالتبيُنُ: الإيضاح.قال تعالى﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴿٤﴾ ﴾"سورة إبراهيم الآية4".[1]

-ب-اصطلاحا:

يُعرَّفُ البيان في الاصطلاح على أنه:"أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحدبطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفسه ذلك المعنى (ولابد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما)"[2]

-وقد ورد كذلك على أنه :"علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد."[3]

-فمجمل القول في علم البيان يعرَّفُ بالتعبير عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة ظهوراً وإخفاء.

---

[1]يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية،ص143.

[2]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة، ص202.

[3]فيصل حسين طحمير العلي، البلاغة الميسرة، ص132.

-2-واضعــه:

لقد تطرق لعلم البيان علماء كثر في كتبهم المختلفة فنجد أبو عبيدة الذي دونَ مسائل هذا العلم في كتابه "مجاز القرآن"، وقد تحدث كذلك نقاد آخرين : أمثال الجاحظ ،وبشير بن المعتمر ،والرُّماني،والآمدي،والقاضي الجرجاني، وابن رشيق، وأبي هلال العسكري، إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني الذي أحكم أساس هذا العلم ورتّب قواعده بشكل دقيق ولهذا اعتبر البلاغيون عبد القاهر الجرجاني هو واضع هذا العلم ، وتبعه في ذلك من جاءوا بعده.

-أولا: التشبيــه

-1-تعريفــه:

-أ-لغة:

التشبيه في اللغة: "مشتق من الفعل شَبَّهَ. أي مثَّلَ وتشبيه أي تمثيل".[1]

-وكما جاء أنَّ: "التشبيه في اللغة التمثيل".[2]

-ب-اصطلاحــا:

ورد مفهوم التشبيه في كتاب" جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي ":بأن التشبيه هو: اشتراك أمرين في شيء معين بواسطة أداة ،حيث قال: "مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة .كقولك: "العلم كنور في الهداية "، فالعلم مشبه ونور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف أداة التشبيه...".[3]

---

[1]فيصل حسين طحمير العلي، البلاغة الميسرة، ص146.

[2]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ،ص206.

[3]المرجع نفسه ، ص206.

-ونجد التشبيه في كتاب البلاغة الواضحة:"التشبيه بيان أن الشيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف ونحوها ، ملفوظة أو ملحوظة".[1]

-وقد اتفق البلاغيون على ماهية التشبيه في الاصطلاح رغم اختلاف ألفاظها، إلاّ أنها تصب في معنى واحد فمثلا التنوخي يعرفه بقوله : "التشبيه هو الإخبار بالشبه وهو اشتراك الشيئين في صفة أو أكثر ولا يستوعب جمع صفات".[2]

-والملاحظ من خلال التعريفات المذكورة سابقا لا تخرج في جوهرها و مضمونها على كون أن التشبيه هو عقد مماثلة بين أمرين قد اشتركا في صفة أو أكثر بواسطة أدوات معروفة لتحقيق غاية ما في نفس المتكلم.

-2-أركـان التشبيـه:

أربعة وهي:

-أ-طرفا التشبيه: وهما المشبه والمشبه به.

-1-المشبه: "هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره".[3]

-2-المشبه به: "الأمر الذي يلحق به المشبه".[4]

---

[1]علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص20.

[2]ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة، علم البيان ، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، دط،ص7.

[3]فيصل حسين طحمير العلي، البلاغة الميسرة،ص146.

[4]المرجع نفسه ص146.

-ب-وجه الشبه:

ويعرف ب:"الوصف المشترك بين الطرفين".[1]

-د-الأداة:

"أدوات التشبيه عند البلاغيين هي كل لفظ يدل على المماثلة والاشتراك وهي حرفان وأسماء، وأفعال، فكلها تفيد قرب المشبه به في صفته".[2]

-3-أقسام التشبيه:

-أ-تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه:

ينقسم التشبيه باعتباروجه الشبه إلى:

1-**التمثيل:** "هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد".[3]

2-**غيرالتمثيل:**"هو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، نحو: وجهه كالبدر".[4]

3-المجمل: "هو الذي لم يذكر وجهه ومنه ما هو ظاهر بفهمه كل أحد من غير تدقيق نظرا لظهور وجهه في بادئ الرأي كقولنا :زيدٌ أسدٌ، إذ لا يخفى على أحد المراد به التشبيه في الشجاعة دون غيرها".[5]

---

[1]فيصل حسن طحمير العلي ، البلاغة الميسرة، ص146

[2]ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة، ص15.

[3]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة، ص220.

[4]المرجع نفسه،ص222.

[5]ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة،ص24.

4-المفصـل: "هو ما ذكر فيه وجه الشبه :وذلك نحو قول المعري:

ربَّ ليل كأنه الصبح في الحسن وإن كان أسود طيلسان".[1]

5-القريـب المبتذل: "هو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق، نظراً لظهور وجهه في بادئ الرأي" .[2]

-فالقريب المبتذل لا يحتاج إلى تدقيق، كون المشبه به حاضر في الذهن، وجب المناسبة بين المشبه والمشبه به.

6-البعيـد الغريـب: "وهو ما لا ينتَقل فيه من المشبه إلى المشبه به ،إلا بعد فكر لخفاء وجهه في بادئ الأمر".[3]

-ب-تقسيـم التشبيه باعتبار الأداة:

1-التشبيهالمؤكد:"وهو ما حذفت أداته كقول الشاعر:

أنت كالنجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقا وغرباً".[4]

2-التشبيـه المرسل: "هو ما ذكرت فيه الأداة، كقول الشاعر:

إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت".[5]

---

[1]ابن عبد الله شعيب ، البلاغة العربية الواضحة،ص25.

[2]الخطيب القزويني،محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي،جلال الدين القزويني الشافعي،الإيضاح في علوم البلاغة،تح،عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، ط1،ص290.

[3]المرجع نفسه ، ص291.

[4]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص223.

[5]المرجع نفسه ، ص223.

3-التشبيــه البليــغ: "وهو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه".[1]

-ويعتبر من أبلغ و أرقى أنواع التشبيه، لأنه يعتبر أن المشبه و المشبه به شيء واحد.

-"والتشبيه المؤكد أبلغ من المشبه المرسل وأوجز"[2]،فهو أبلغ كونه جعل المشبه مشبها به نفسه من خلال عدم ذكر الأداة ، أما أوجز كون أداة التشبيه محذوفة.

-ج-تقسيـم التشبيــه باعتبـار الغرض:

1-حسن مقبـول: "هو ما وفى بالأغراضالسابقة"[3]، كبيان حال المشبه.

2-القبيح المردود: " هو ما لم يف بالغرض المطلوب منه، لعدم وجود وجه بين المشبه و المشبه به، أو مع وجوده لكنه بعيد".[4]

وهناك أنواع أخرى لتشبيه نذكرها:

1-التشبيــه الضمنــي:

وهو"نوع من التشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، وإنما يلمع التشبيه ويعرف من قرينة الكلام ومضمونه ولذلك سمي تشبيها ضمنيا".[5]نحو: قال أبو الطيبالمتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلامٌ

---

[1]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص223.

[2]أبن عبد الله شعيب ، البلاغة الواضحة، ص19.

[3]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص229.

[4]المرجع نفسه،ص229.

[5]يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص151.

لم يأت المتنبي بتشبيه صريح ،وإنما جاء التشبيه متضمنا في هذا المعنى، الشخص الذي اعتاد الهوان و الذل وصار لا يشعر بقسوة الإهانة كالميت الذي لا يتألم حتى و إن جرح

2-التشبيــه التمثيلــي:

-"هو التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من مركب".[1]أي يقوم على شبه صورة مركبة من عدة أشياء بصورة أخرى مركبة أيضا.

نحو: قال تعالى: " **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**«سورة الآية 261.

المشبه: الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ، ويخلفهم الله الأجر الجزيل المضاعف.

المشبه به : الحبة التي أنبتت سبعة سنابل في كل سنبلة مائة حبة.

وجه الشبه: دفع قليل و الحصول من وراء ذلك على الكثير.

3-التشبيــه المقلـوب (المعكـوس):

وهو "التشبيه الذي يجعل المشبه مشبها والعكس، فتعود فائدته إلى المشبه به لادعاء أن المشبه أتم وأظهر من المشبه به في وجه الشبه ،ويسمى ذلك بالتشبيه المقلوب".[2]

نحو: يقول محمد بن وُهَيب الحميَري في شعره:

وبدا الصباح كأن غرَّته وجه الخليفة حين يمتدحُ

المشبه : غرة الصباح.

---

[1]يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص155

[2]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص226.

المشبه به: وجه الخليفة. وهذا عكس المألوف في التشبيه فقد بالغ الشاعر في ادعاء أن وجه الشبه أقوى في المشبه.

-4-أغراض التشبيـــه:

هناك عدة أغراض عديدة ومتنوعة للتشبيه، ويكمن الغرض الأساسي له في "إظهار صفة المشبه به عن طريق مقابلتهابصفة مماثلة هي المشبه به، غير أنها أعظم منها وذلك توضيحا وإبرازا لها"[1]

-1-بيـــان بإمكـــان التشبيه:

وذلك يكون حينما يكون الأمر يعيد التصور في ذهن الإنسان، ويحدث غرابة في فكرهولإزالة غرابته، يلجأ إلى مشبه له، ونجده في كتاب البلاغة العربية الواضحة أن بيان إمكان المشبه: "يكون حين يسند إلى المشبه أمر مستغرب مما لا يتصور الإنسان حدوثه أو مما يختلف حوله، ولا تزول غرابته أو الاحتراف حوله إلا بذكر شبيه له".[2]

-2-بيـــان حـــال المشبـــه:

وهذا من خلال إضافة صفة للمشبه الذي يكون مجهولا قبل التشبيه، فهنا " يفيد التشبيه الوصف".[3]

---

[1]يوسف أبو العدوس، محل إلى اللغة العربية،ص162

[2]ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة،ص43.

[3]المرجع نفسه، ص45.

-3-بيــان مقدار المشبــه:

"وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية، وكان التشبيه يبين مقدار هذه الصفة".[1]

-4-تقديــر حـال المشبه:

أي تمكين حاله في نفس المتلقي وتقوية شأنه لديه، كما إذا كان ما يسند إلى المشبه يحتــاج إلــى التأكيــد والإيضــاح بالمثــال، فهنــاك بعــض المعنويــات لا يســتوعبها الذهنفالمحسوسات توضح المعنويات وتستوعب وتشب في نفس المتلقي.

-5-مدح المشبه وتحسينه:

من خلال تزيين المشبه وتجميله عن طريق تشبيهه بشيء حسن الصورة أو المعنى، ونجد هذا النوع يغلب في المدح والرثاء والفخر...الخ.

-6-تقبيــح المشبه:

وهذا عكس المدح والتحسين، إذا كان المشبه قبيحا، فيأت له بمشبه به أقبح منه، لرسم صورة قبيحة في النفس، ونجد هذا الغرض في الهجاء، السخرية، التهكم...الخ.

-5-بلاغـــــة التشبيـــه:

ذكرت بلاغة التشبيه عند علي الجارم و مصطفى الأمين أنها تنشأ من "أن التشبيه ينتقل بك من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه، أو صورة بارعة تمثله، وكلما كان هذا

[1]ابن عبد الله شعيب ، البلاغة العربية الواضحة،ص46.

الانتقال بعيدا قليل الخطورة بالبال، أو ممتزجا بقليل أو كثير من الخيال ، كان التشبيه أروع للنفس وأدعى إلى إعجابها و اهتزازها"[1]

-أما بلاغته من حيث الصورة الكلامية التي يوضع فيها فمتفاوتة أيضا، فأقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت أركانه جميعها، لأن بلاغة التشبيه مبنية على ادعاء أن المشبه عين المشبه به، ووجود الأداة ووجه الشبه معا يحولان دون هذا الادعاء، فإذا حذفت الأداة وحدها، أو وجه الشبه وحده، ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة قليلا، لأن حذف أحد هذين يقويّ ادعاء اتحاد المشبه و المشبه به، أما أبلغ أنواع التشبيه "فالتشبيه البليغ لأنه مبني على ادعاء المشبه والمشبه به بشيء واحد".[2]

-فبلاغة التشبيه إذا تكمن في مدى قدرة الشاعر أو الكاتب على حسن تقديره، ومدى إتقانهلاختيار الألفاظ والمعاني الملائمة و المؤثرة، ومدى مقدار ما فيه من خيال "فالتشبيه من أكثر الأساليب البيانية دلالة على مقدرة البديع ومدى أصالته في فن القول فالأدباء و الشعراء مازالوا ينافسون في اصطياد، ويلقون شباك خيالهم في محيطه فالبعض يدور بالدرر واللآلئ ، والبعض الآخر يعود بالحصى والأحجار، والتشبيه ضرب من الإبداع والتصوير لا تتأثر الإجادة فيه إلا لمن توافرت له أدواته من لفظ ومعنى وصياغة، ومن سمو الخيال ورفاهة حس، ومن براعة في تشكيل صور مليئة بالحركة والحيوية ما يمنحها جمالا وتأثيرا".[3]

---

[1] علي الجارم مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة،ص65.

[2] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة،ص234.

[3] فيصل حسن طحمير العلي، البلاغة الميسرة،ص158.

ثانيـا المجـــاز:

-1-مـاهية المجـاز:

-أ-لغــة:

المجاز في اللغة: "مشتق من قولهم جاز الشيء ،يجوزه إذا تعدّاه".[1]

وقال العلماء: "أن المجاز على وزن مفعل، وأنَّ اشتقاقه إما من الجواز الذي هو التعدي في قولهم: "جزت موضع كذا". إذا تعديته، أو من الجواز الذي هو تقسيم الوجوب والامتناع".[2]

-اصطلاحـا:

أما في اصطلاح البلاغيين فقد كثر الخوض في تحديد مفهومه وحقيقته، وهذه جملة من تعريفات لكبار العلماء:

-كقول"السكاكي": "المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ماهية موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناه في ذلك النوع".[3]

-وكما عرفه" عبد القاهر الجرجاني": "المجاز في قوله: "إنه على زنة مَفعَل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه ، إذا عدل باللفظ مما يوجبه أصل اللغة ووصف بها بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضوعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا".[4]

---

[1] محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، عمان،ط1، 1428هـ/2007م، ص61.

[2] ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة، ص85.

[3] المرجع نفسه ، ص85.

[4] المرجع نفسه،ص87.

2-أقســام المجــاز:

يقسم البلاغيون المجاز إلى قسمين:

-أ-**المجــاز العقلــي:** "ويكون في الإسناد ،أي إسناد الفعل أو في ما معناه إلى غير ما وضع له وسبب في تسميته بالمجاز العقلي أنه يتم في الإسناد لا في اللغة ، ولما كان الإسناد يدرك بالعقل لا الوضع سميَّ مجازا عقليا".[1]

-**2-المجــاز اللغوي:** "ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومشابهة، والمجاز اللغوي يكون في الكلمات المفردة وفي التراكيب".[2]وهو نوعان:

-أ-**الاستعارة:**

وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قائمة على المشابهة.

-ب-**المجــاز المرسل:**

هو مجاز تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قائمة على غير المشابهة.

1-الاستعـــــارة:

-الاستعارة في اللغة: "من قولهم استعار المال إذا طلبه عارية".[3]

---

[1]محمد ربيع، علوم البلاغة العربية،ص62.

[2]المرجع نفسه،ص62.

[3]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص244.

-عرف "الجاحظ"الاستعارة بقوله: "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه".[1]

-وعرفها أيضا" عبد القاهر الجرجاني" بقوله: " اعلم أنَّ الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية".[2]

-إذا فالاستعارة هي :استعمال لفظ في غير موضعه له لوجود علاقة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، وهذه العلاقة هي علاقة مشابهة مع وجود قرينة دالة على ذلك .

-2-أركـــان الاستعـارة: وهي ثلاثة:

1.**المستعار منه:** وهو المشبه به.

2.**مستعار له:** المشبه.

3.**مستعار:** وهو لفظ منقول.

-إذن الاستعارة : هي تشبيه حذف أحد طرفيه.

-3-أنواع الاستعـــارة:

يحدد نوع الاستعارة باعتبار طرفيها: المشبه والمشبه به، إما ذكرا أو حذفا، والاستعارة أنواع هي:

---

[1]ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة،ص125.

[2]عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة في علم البيان ،تح سعيد محمد اللّحام ، دار الفكر العربي ، بيروت، ط1 ، 1999م، ص23.

1.الاستعـــارة المكنية:

وتعرف بأنها:" ما صرح فيه بلفظ مشبه وحذف المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه".[1]

-وقد عرفها "أبو يعقوب السكاكي": "هي كما عرفت أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به. دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهي أن تنسب إليه، وتضيف شيئا من لوازمالمشبه به المساوية مثل :أن تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بذكر مضيفا إليها على سبيل الاستعارة التخيلية من لوازم المشبه به، مالا يكون إلا له ليكون قرينة دالة على المراد".[2]

-إذن الاستعارة المكنية هي أن تذكر المشبه وتحذف المشبه به وتبقى على قرينة دالة عليه.

-وكما يعتبر السكاكي أول من حدد مصطلح الاستعارة وقد أشار قبله العديد من النقاد والبلاغيين ، لكن لم يسموه باسمه الاصطلاحي الذي عرف به فيما بعد.

قـــال تعـــالى: علـــى لســـان زكريـــاء "﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴿٤﴾﴾.سورة مريم الآية 04

شبه الله عز وجل الرأس بالوقود فذكر المشبه، وحذف المشبه به "الوقود"، وأبقى على احد لوازمه .وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

[1]محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية، ص67.

[2]ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة ، ص147.

2.الاستعـــارة التصريحيـة:

أما الاستعارة التصريحية فهي:" كلمة أو جملة لم تستعمل في معناها الحقيقي، بل في معنى مجازي، لعلاقة بين المعنيين هي المشابهة مع قرينة، ما تفعله من إرادة المعنى الحقيقي، وفي الاستعارة التصريحية يحذف المشبه ويبقى المشبه به"[1].

-فالاستعارة التصريحية عكس المكنية حيث يحذف فيها المشبه به ويصرح بالمشبه مثال: قال تعالى"﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ١ ﴾"سورة ابراهيم الآية 1.

حيث نسب الله تعالى الضلال بالطاعات، والنور و الإيمان حيث ذكر المشبه به وهو الظلمات ونور وحذف المشبه به ، وهو من ضلال والهدى والإيمان وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية.

-3-الاستعـــارة التمثيليـــة:

-"الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير موضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الحقيقي، فالاستعارة التمثيلية شبيه حالة بحالة.

مثال: قال المتنبي وهو يرد على الذين لم يتذوقوا شعره أو يستوعبوه:

لم يك ذا فم مر مريض يجد مرًا به الماء الزلالا"[2].

فالبيت يحمل معنى المريض وأعراض مرضه خاصة في فمه وشعوره بالمرارة وذلك في شرب الماء، لكن المتنبي وظفه في غير معناه ، واستعمله في من عابوا شعره، واعتبرهم

[1]محمد ربيع، علوم البلاغة العربية،ص65.

[2]المرجع نفسه، ص68.

هم من لا ذوق لهم في الشعر فلا ضرر في شعره وجماله ، واستعمل معناه كتركيب مجازي في علاقته المشابهة.

-3-بلاغـــــة الاستعـــارة:

-"و يكمن سر بلاغة الاستعارة من ناحية اللفظ :أنَّ تركيبها يدل على تناسي التشبيه ،ويحملك عمداً على تخيل صورة جديدة تنسيك روعتها، وما تضمنه الكلام من تشبيه يخفي المستور، لهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ ،...أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها ، فمجال فسيح للإبداع وميدان لتسابق المتحدثين من فرسان الكلام"[1] .

-"ومن خصائصها أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر ، وتجني من الغصن الواحد أنواع من التمر"[2].

-"التشخيص والتجسيد في المعنويات وبث الحركة والحياة والنطق في الجماد فإنك لترى لها الجماد حياً ناطقاً ، والأعجم خصيصا والأجسام الفرس مُبينةَ والمعاني الخفية بادية جليلة"[3] .

---

[1]علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص106.

[2]محمد ربيع، علوم البلاغة الواضحة، ص70.

[3]المرجع نفسه،ص70.

-2-المجـــاز المرسل:

وكما تطرقنا سابقا أن العلاقة في المجاز اللغوي، إما أن تكون مشابه و تسمى استعارة أو أن تكون غير المشابهة وتسمى مجازا مرسلاً.

1.تعريـف المجـاز المرسـل:

-المجاز المرسل هو:"مجاز لغوي يرتبط فيه المعنى الحقيقي بالمعنى المجازي بعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي وسميَّ مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة مثل -الاستعارة- وقيل إنما سميَّ كذلك لعدم تقيده بعلاقة مخصوصة بل تردد بين علاقات كثيرة ومتنوعة"[1].

-وكما ذكره محمد ربيع في كتابه علوم البلاغة العربية: "المجاز المرسل هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الحقيقي"[2].

-فالمجاز المرسل إذن يقوم على علاقة المشابهة مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي وتصرف الذهن إلى المعنى المجازي وهيّ إما عقلية أو لفظية.

2.علاقـات المجـاز المرسل:

للمجاز المرسل علاقات كثيرة اختلف البلاغيون في تحديدها وفيما يأتي سنكتفي بذكر أبرز علاقات المجاز المرسل الأكثر شيوعا و اتفاقا بين البلاغيين:

---

[1]زين كمال الخويسكي، أحمد محمود المصري، فنون بلاغية، دار الوفاء ، الإسكندرية، ط1 ، 2006م ، ص69.
[2]محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية ، ص98.

1.علاقــة السببيــة:

وهي أن تذكر السبب وتزيد نتيجته: "هي تسمية الشيء باسم سببه أو ذكر السبب و إعادة نتيجته"[1].

نحو: رعت الماشية الغيث، المجاز هنا في كلمة الغيث ،فالماشية لا ترعى الغيث و إنما العشب، والغيث سبب في وجود العشب.

2.علاقــة المسببية:

وهي أن نذكر المسبب و تريد السبب أي تسمية الشيء باسم نتيجته "يكون المعنى الحقيقي للكلمة المذكورة في العبارة بسبب عن المعنى المجازي."[2]

نحو: قال تعالى "﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ﴿١٣﴾ ﴾سورة غافر الآية 13.

المجاز هو في كلمة رزق ،لأن الذي ينزل من السماء هو المطر وليس الرزق ، وقد عبّر بالرزق عن المطر لأن المطر سبب في الرزق، فالرزق متسبب عن المطر.

3.علاقــة الجزئيــة:

وهي أن تطلق لفظ الجزء، وتريد به الكل أي تسمية الشيء باسم جزئه.

نحو: قال تعالى"﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴿٩٢﴾ ﴾سورة النساء الآية 92. المجاز في كلمة رقبة ، فالتحرير يكون للعبد ككل وليس الرقبة ، الرقبة جزء من جسم الإنسان.

---

[1] زين كمال الخويسكي،أحمد محمود المصري، فنون بلاغية ، ص70.

[2] محمد ربيع،علوم البلاغة العربية ، ص98.

4.علاقــة الكليــة:

هي أن تذكر الكل وتريد به الجزء أي تسمية الشيء باسم كله، "...هي التعبير بالكل عن الجزء".[1]

نحو: قال تعالى: ﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴿١٩﴾ ﴾سورة البقرة الآية 19.المجاز في كلمة الأصابع لأن الأصبع لا يوضع في الأذن وإنما طرف الإصبع فقط، عبر عن الكل "أصابعهم" وأراد الجزء وهو أطرافه.

5.علاقــة الحاليــة:

وهي أن تذكر الحال وتريد المحل أي هي تسمية الشيء باسم من يحل فيه، "..ويكون المعنى الحقيقي للكلمة المذكورة في العبارة حالا في المعنى المجازي لها"[2].

نحو: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾".سورةالمطففين الآية 22، المجاز يكمن في كلمة نعيم فقد استعملها للدلالة على ما في الجنة، وأرادمحل مكان النعيم و هو الجنة.

6.علاقــة المحلية:

هي أن تذكر المحل ،وتريد الحال فيه ، أي تسمية الشيء باسم محله .

نحو: قال تعالى: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴿٨٢﴾ ﴾سورة يوسف الآية 82، ذكر القرية وأرادأهل القرية الذين يحلون بها. فالمجاز هنا علاقته محلية.

[1] محمد ربيع، علوم البلاغة العربية ،ص99.

[2] المرجع نفسه ، ص102.

7.علاقــة باعتبــار ما كـان:

أي التعبير بماكان عما هو كائن أي تسمية الشيء باسم ماكان عليه.

نحو: لبست صوفا، فالمقصود منه ليس ثوبا ليس مصنوعا من الصوف، الثوب كان صوفا.

8.علاقــة باعتبــار ما يكون(المستقبلية):

وهي أن تسمي الشيء باعتبار ما سيكون عليه في المستقبل مع أن تريد ما كان عليه قبل ذلك.

نحو: قال تعالى﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴿٣٦﴾﴾.سورة يوسف الآية36.فالمقصود أعصر عنبا، الخمر ما سيكون مستقبلا.

-3-بلاغـــة المجــاز المرسل:

يعد المجاز المرسل أسلوبا راقيا من أساليب التعبير البياني ، حيث تظهر فيه مهارة الأديب بتسخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي، وتظهر القيمة الفنية للمجاز المرسل من خلال تظاهر عدة عناصر: هي المبالغة في التعبير، كما أن المجاز المرسل يقوم بتوكيد المعنى و ترسيخه في النفس و إثارة الانفعال المناسب، وكذا الإيجاز الذي يعد من أبرز سمات المجاز المرسل، "كما أن المجاز المرسل يحدث نوعا من إثارة الخيال و التشويق، و يقوم بجذب انتباه المتلقي ويجعله يدرك ما في النص الأدبي من وجوه الحسن و الجمال".[1]

[1]زين كمال الخويسكي ، أحمد محمود المصري ، فنون بلاغية ، ص95.

ثالثـا: الكنـــاية:

1.لغـــة:

-"فالكناية في اللغة:" ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره، وهي مصدر كنيت أو كَنَوتُ بكذا عن كذا، إذا تركت التصريح به".[1]

-الكناية: "مصدر كنا يكنوا، أو كنى يكني، أو الكني أو الكنو، معناه السر فالكناية نشر المقصود وراء لفظ أو عبارة أو تركيب".[2]

2.اصطلاحـــا:

ذكر تعريف الكناية في الاصطلاح: "أنها لفظ أطلق و أريد به لازم معناه، مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي، نحو: "زيد طويل النجاد". نريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها و الكناية عنها لأنه يلزم طول جمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة المراد طول قامته وإن لم يكن له نجاد مع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي"[3].

-فالكناية "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له لكن يجيء إلى معنى هو مرادفه فيومئ إلى المعنى الأول ويجعله دليلا عليه، أو يسمى كناية لأن تحت المعنى الظاهر معنى آخر هو المراد"[4].

---

[1]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص273.

[2]يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية،ص212.

[3]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ،ص273.

[4]فيصل حسن طحمير العلي، البلاغة الميسرة، ص189.

-**مفهوم الكناية عند البلاغيين:** "لقد اختلف البلاغيون في تحديد مفهوم واحد للكناية فنجد قدامة بن جعفر قد تعرض لها تحت عنوان -اللحن-و يجمع بينهما وبين التعريض إذ اللحن عنده: "هو التعريف بالشيء من غير تصريح أو الكناية عنه بغيره"[1].

-"وقد ميز قدامة بن جعفر بين الكناية وبين ما سماه الأرداف: "الذي هو أحد طرفي الكناية إذ هو عنه أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني، فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل اللفظ يدل على معنى هو ردفه و تتابع له"[2].

-وقد تبع أبو هلال العسكري قدامة بن جعفر في تسمية الأرداف و التوابع ، " حيث يقول في هذا الصدر "أن يريد المتكلم دلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به و يأتي بلفظ هو ردف تابع له، فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده"[3].

-وقد استقر مفهوم الكناية على يدي عبد القاهر الجرجاني ، وقد تبعه البلاغيون بعده في هذا المفهوم مثل: ابن الزملكان والرازي وابن السراج المالكي.

-وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى "أن الكناية من الأمور التي تدل على الغرض لكن ذلك لا يتم من خلال الدلالات المباشرة للألفاظ بل بما لم يلزمها"[4].

-الفرق بين الكناية واعجاز يفرق البلاغيون بين الكناية و المجاز من وجهين:

1-الكناية لا تنافي إرادة المعنى الحقيقي بينما يمتنع ذلك في المجاز لوجود قرينة مانعة لإرادة الحقيقة.

---

[1] ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة ، ص191.

[2] المرجع نفسه ، ص 191.

[3] المرجع نفسه ، ص192.

[4] المرجع نفسه ، ص194.

2-يكون الانتقال من الكناية من اللازم إلى الملزوم وفي المجاز من الملزوم إلى اللازم .

-2-أقســام الكنــاية:

تنقسم الكناية في المؤلفات البلاغية إلى عدة أقسام تبعالاعتبارات مختلفة:

1.الكناية باعتبار ذاتها:

أ-**الكناية المفردة:** تكون هذه الكناية في لفظة واحدة، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ ٢٣﴾سورة ص الآية 23.

والنعجة هنا غاية المرأة.

ب-**الكنايـة المركبـة:** وتكون هذه الكناية في تركيب و ليست مفردة وهي أكثر بلاغة من الكناية المفردة لأنها ترجع إلى ذكر الصفة لتوضيح صورة التشبيه.

1.الكناية باعتبار حالها: وهي نوعان:

أ-**الكنايـة القريبـة:** وهي كناية يتم الانتقال فيها إلى المعنى المطلوب من أقرب لوازمه وهي نوعان:

1.كناية قريبة واضحة: ويتم الانتقال فيها عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المكنى عنه مباشرة لوضوح الكلام بينهما[1].

2.كناية قريبة خفية: " يتم الانتقال فيها من المعنى الحقيقي إلى المعنى الكنائي مباشرة بعد تأمل وروية لخفاء التلازم بين المعنيين الحقيقي و المجازي"[2].

[1]زين كمال الخويسكي، أحمد محمود المصري، فنون بلاغية، ص105.

[2]المرجع نفسه ، ص106.

ب-الكنـــاية البعيـــدة: "هي الكناية التي يتم الانتقال فيها إلى المعنى الكنائي عبر لوازم متعددة مثل قولهم عن الكريم المضياف، كثير الرماد، فإن الانتقال إلى المعنى الكنائي يتم عبر لوازم متعددة.

كثير الرماد ـــ كثير الجمر ـــ كثير الإشعال ـــ كثير الولائم ـــ كثير الضيوف ـــ هو كريم".[1]

3-الكنـــاية باعتبـــار حكمهـــا: وتنقسم الكناية باعتبار حكمها إلى قسمين:

1.الكناية الحسنة: وهي الكناية التي تتضمن كلاما حسنا ترفعا عن الفاحش."تكسب الكـــلام حـــلاوة و جمـــالا ومتعـــة وترتفـــع عـــن فـــاحش"[2].يقـــول تعـــالى: ﴿كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ﴿٧٥﴾﴾سورة المائدة الآية 75.كناية عن قضاء الحاجة.

2.الكناية القبيحة: "وهي كناية تخلو من الفائدة، وتؤدي في بعض الأحيان إلى عكس المعنى المراد، نحو: قول" المتنبي" :

إني على شغفي بما في خمرها لأعف عمَّا في سراويلاتها

وصف ابن الأثير هذه الكناية بقوله : إن الفجور أحسن منها"[3].

[1]زين كمال الخويسكي ، أحمد محمود المصري، فنون بلاغية ، ص106.
[2]المرجع نفسه ، ص107.
[3]المرجع نفسه ، ص107.

4-الكنــاية باعتبــار المكنــى عنه:

1.الكنـاية عن صفـة: "وهي التي تطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة ليس النعت المعروف في علم النحو، بل الصفة المعنوية كالجود، و الشجاعة، و الطول، و الجمال و غير ذلك"[1].

وفـي هـذه الكنايـة يصـرح بالموصـوف ولا يصـرح بالصـفة المكنـى عنهـا، بـل بصـفة أو بصفات أخرى تستلزمها.

يقول تعالى عن المتكبر عن عبادته: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ ﴾سورة القلم الآية16

أي"سنعلمه علامـة علـى أنفـه يعـرف بهـا وفـي هـذا كنايـة واضـحة علـى صـفة المهانـة و الإذلال لأن علامة التكبر رفع الأنف عاليا، فإذا وُسمت هذه الأنف بسمة مميزة لها دل على مهانتها وذلتها فقدت جبروتها ، وغاب عنها غرورها"[2]

2.الكنايـة عـن الموصـوف: "و يصـرح فيهـا بالصـفة و بالنسـبة، ولا يصـرح بالموصـوف صاحب النسبة، بل يكشف عنه بما يدل عليه و يستلزمه"[3].

يقول" إيليا أبو ماضي" واصفا الإنسان:

نسى الطين ساعة أنه طين حقيرٌ فصال فيها و عربد

فالطين كناية عن موصوف و هو الإنسان(لأن الإنسان خلق من طين) .

-وتنقسم الكناية عن موصوف تبعا للتركيب الكنائي إلى قسمين:

---

[1]محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية ، ص 106.

[2]زين كمال الخويسكي، أحمد محمود المصري ، فنون بلاغية ، ص 108.

[3]محمد ربيع علوم البلاغة العربية ، ص108.

أ-**الكنـــاية بمعنى واحد:**

وذلك أن نكني عن الموصوف بمعنى واحد أي صفة واحدة لموصوف معين، ويقصد بوحدة المعنى : وحدة المبنى أو النوع لا لما يقابل التثنية و الجمع.

قالى تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ ﴾"سورة القلم الآية 22.صاحب الحوت كناية عن سيدنا يونس عليه السلام.

-يقول الرسول صلى الله عليه و سلم"رفقا بالقوارير"، كناية عن النساء ،نظرا لعدم احتمالهن الميثاق و المتاعب.

ب-**الكنـــاية بجملة معان:**

وذلك أن نكني عن الموصوف جملة من الصفات فتذكر تلك الصفات ليستدل بها على الموصوف.

قال تعالى: "﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ﴿١٨﴾ ﴾"سورة الزخرف الآية18

في هذه الآية الكريمة كناية عن موصوف وهو النبات و قد جاءت هذه الكناية بمعنيين

مركبة من صفتين معا هما التنشئة في الزينة و النعمة و عدم الإبانة عند الخصومة وهاتان الصفتان يؤديان إلى الموصوف وهي المرأة.

-3الكنــاية عن نسبــة:

"أي هـي كناية يرادبها تخصيص صفة بموصوف أو نفيها عنـه، عن طريق التصحيح بإثباتها لشيء يتعلق بالموصوف و يكون ذلك كناية عن إثباتها للموصوف نفسه"[1].

وفيها يصرح بالموصوف و بالصفة ولا يصرح بالنسبة الموجودة مع أنها هي المرادة نحو: الكرم في ثوب محمد، حيث ذكرت الصفة وهي الكرم، و الموصوف ،وهو محمد ولم يذكر أنه كريم،بل نسبة الكرم إلى ما في ثوبه وهذه تلتزم أن محمدا هو الكريم، لأن في الثوب هو محمد لا غيره .

-5الكنــاية باعتبــار الوسائط(لوازم)السياق: وتنقسم إلى أربعة أقسام:

1.التعريــض:

لغــة:"وهو خلاف التصريح"[2].

-اصطلاحــا: "هو أن يطلق الكلام ، و يشار إلى معنى آخر يفهم من السياق، نحو قولك للترمذي "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" [3]

"و يُتميز التعريض بالاستغناء عن المعنى الأصلي المراد، والتعبير عنه بمعنى آخر فعنصر المفاجأة و التضليل يؤديان دورا هاما فيه"[4]

---

[1]زين كمال الخويسكي ، أحمد محمود المصري ، فنون بلاغية ، ص117.

[2]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص279.

[3]المرجع نفسه ، ص277.

[4]زين كمال الخويسكي ، أحمد محمود المصري ، فنون بلاغية ، ص123.

2.التلويــح:

لغـةهو:"أن تشير إلى غيرك من بعد"[1].

اصطلاحــا: "هو الذي كثرت وسائطه بلا تعريض"[2].أي الكناية التي كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم.

نحو قول الشاعر: "واصفا كلبه:

تراه إذا ما أبصر الضيفَّ مقبلاً يكلمه من حبه وهو أعجم

"وفي هذا البيت كناية عن صفة الكرم و يتم التوصل إليها عبر وسائط متعددة ، فحب الكلب لضيف و إقباله عليه يدل على تعوده على رؤيته و بالتالي آنس به ولم ينبح في وجهه و تعود الكلب على قدوم الضيوف يدل على كرم صاحبه"[3].

3.الرمــز:

لغـة: "أن تشير إلى قريب منك خفية كالإشارة بالشفة أو الحاجب"[4].

اصطلاحــا: "هو الذي قلت وسائطه مع خفاء في اللزوم بلا تعريض ،نحو: فلان عريض القفا أو عريض الوسادة . كناية عن بلاهته و بلادته"[5].

---

[1]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة، ص177

[2]المرجع نفسه ، ص277.

[3]زين كمال الخويسكي ، أحمد محمود المصري ، فنون بلاغية ، ص120/119.

[4]المرجع نفسه ، ص120.

[5]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص277.

4.الإيمــاء و الإشــارة: "وهو الذي قلت وسائطه مع وضوح اللزوم بلا تعريض"[1].

فالإيماء يوحي بالقرب و الوضوح لذلك فهو يمثل المستوى المباشر في الكناية.

"كقول الشاعر:

أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم يتجول

في هذا البيت كناية عن نسبة المجد إلى آل طلحة و قصره عليهم ، لذلك جعل الشاعر المجد يقيم عندهم ولا يتحول عنهم، و لم يطل المسافة بين اللزوم و الملزوم ، بل جعل الوسائط بينهما قليلة"[2].

-3-بلاغـــــة الكنــاية:

يكمن السر في بلاغتها أنها في" صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها القضية في طيَّها برهانها"[3].

-كما أنَّ الكناية تضع المعاني في صورة المحسنات ، فتجعل ما يعجز التعبير عنه من يأس وأمل واضحا ملموساً.

-"ومن خواص الكناية أنها تمكنك أن تشفي غلتك من خصمك من غير أن تجعل له سبيلا و دون أن تخدش وجه الأدب...ومن أوضح ميزات الكناية التعبير عن القبيح بما تسيغ الآذان سماعه، و أمثلة ذلك كثيرة جدا في القرآن الكريم و كلام العرب ، فقد كانوا

[1] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص277.
[2] زين كمال الخويسكي ، أحمد محمود المصري ، فنون بلاغية ، ص121.
[3] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 281.

لا يعبِّرون عما لا يحسن ذكره إلاَّ بالكناية ،و كانوا لشدة نحوه يكنون عن المرأة بالبيضة و الشاة"[1]

-"الكناية قيمة بلاغية و ينطوي التعبير الكنائي على مقدار من التأثير النفسي، و الكناية تعطينا مع الحكم دليله و البرهان عليه كما أنها تعرض المعنوي في صورة حسية مع الإيجاز"[2].

"يقول الجرجاني الكناية أبلغ من الإفصاح، و التعريض أوقع من التصريح "[3].

المبحث الثـــاني: علـــــم المعـــانـــي

يعد علم المعاني أحد ركائز البلاغة، وسر من أسرارها التي يعتمد عليه في الدراسة البلاغية من ناحية الجمال اللفظي و المعنوي.

-1-تعريـــفه:

-عرف" الخطيب القزويني" علم المعاني: "بأنه علم يعرف به أحوال اللفظ العربي ، التي بها يطابق مقتضى الحال".[4]

كما عرفه "السكاكي" على أنّه: "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تصنيف، على ما يقتضي الحال ذكره".[5]

---

[1]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة،ص282/281.

[2]يوسف أبو العدوس ، مدخل إللا البلاغة العربية ، ص222.

[3]فيصل حسن طحمير العلي، البلاغة الميسرة ، ص193.

[4]عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية ، ص39.

[5]عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم النعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، دط ، د س ، ص28.

-موضوعــه:

يهتم علم المعاني باللفظ العربي، من حيث إفادته للمعاني و الأعراض المتعددة للمتكلم فعلم المعاني يتعلق بالأمور اللفظية من ذكر و حذف و غيرها.

-واضعـــه:

هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة471هـ، قصد وضع نظرية علم المعاني في كتابه دلائل الإعجاز ، و قد استمده من الكتاب الشريف و الحديث النبوي و كلام العرب.

-1-المسند و المسند إليه:

يرتكب علم المعاني من شيئين هما: المسند و يسمى محكوما به ، و مسند إليه و يسمى محكوما عليه ، و تسمى العلاقة التي بينهما إسناد، وما يزيد على ذلك فيسمى قيدا.

-و الإسناد وهو: " انضمام كلمة المسند إلى أخرى المسند إليه ، على وجه يفيد الحكم بإحداهما على الأخرى ثبوتا أو نفيا ، نحو: "الله واحدلا شريك له".[1]

-يكون المسند:

-خبراً للمبتدأ -المفعول الثاني لظن و أخواتها

-فعلا تاما -أخبار النواسخ

-اسم الفعل -المبتدأ الوصف المستغني عن الخبر بموضوعه

[1]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص40/39.

-المفعول الثالث لأرى و أخواتها، المصدر النائب عن فعل الأمر.

-و يكون المسند إليه:

-الفاعل للفعل التام -المفعول الأول لظن و أخواتها

-أسماء النواسخ -المفعول الثاني لأرى و أخواتها

-المبتدأ الذي له خبر -نائب الفاعل

-2-في التقديـم و التأخيـر:

يقول عبد القاهر الجرجاني في التقديم و التأخير "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، و يفضي بك إلى لطيفه و لا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، و يلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك، أن قدم فيه شيء و حول اللفظ عن مكان إلى مكان"[1].

-أ-تقديـم المسند إليـه:

مرتبة المسند إليه هي: التقديم كونه هو المحكوم عليه ، والمحكوم عليه يكون سابقا لحكمه ، و يكون لتقديمه دواع شتى منها تعجيل المرة أو المادة ، أو تشويق و غيرها.

نحو: العفو عنك صدر ، قدم المسند إليه "العفو" المبتدأ من أجل تعجيل المسّرة، و قد يؤخر المسند إليه ، إذا اقتضى المقام تقديم المسند سنتطرق لذلك في تقديم المسند.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تع محمد محمود شاكر ، دار المداني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ط3 ، 1413هـ/1992م ، ص106 .

-ب-تقديـــم المسند:

يقدم المسند إذا كان هناك داع لتقديمه : "أن يكون عاملا ، نحو: قام عليٌ ، أو مما له الصدارة في الكلام ، نحو: أين الطريق"[1].

-وقد يراد به غرضمن الأغراض التالية.

-التخصـيص بالمسـند : نحـو قولـه تعـالى ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٤٩﴾ ﴾سـورة الشورى الآية 49

-التشـويق : كقولـه تعـالى : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾سورة آل عمران الآية 190

-"إفادة قصر المسند إليه على المسند ، نحو قوله تعالى :﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ سورة الكافرون الآية06

و المقصود هنا دينكم مقصور عليكم و ديني مقصور عليَّ.

-ومنها كذلك التعجب و التعظيم و الذم ، و المدح ، و الدعاء ، نحو: نعم الولد

-و يؤخر المسند لأن تأخيره هو الأصل "[2]

-و ينقسم المسند من حيث الإفراد و عدمه إلى قسمين: مفرد و جملة.

1.**المسند المفرد:**قسمان: فعل و اسم، نحو: قَدمَ زيدٌ، فعل، و زيدٌ قادمٌ ، اسم.

2. المسند جملة: ثلاثة أنواع:

---

[1]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص124.

[2]المرجع نفسه ، ص125.

أ-"أن يكون سببيا نحو: خليل أبوه منتصرٌ، أو أبوه انتصر ، أو انتصر أبوه.

ب-أن يقصد تخصيص الحكم بالمسند إليه نحو: أنا سعيت في حاجتك ، أي أنا ساعي فيها لا غيري.

ج-"أن يقصد تأكيد الحكم نحو: سعدحضر ، لما فيها من تكرار الإسناد مرتين."[1]

و قد يأتي المسند ظرفا أو جارا أو مجرورا. نحو: المسلم في المسجد

-3-أقســـام الكـــلام: ينقسم الكلام إلى قسمين هما: الخبر و الإنشاء .

-أولا: الخبـــر:

1-تعريـــفه: الخبر هو: " ما يحتمل الصدق و الكذب لذاته"[2].

و المراد هنا بصفته هو مطابقته للواقع، و المراد بكذبه هو عدم مطابقته له.

-الخبر"ما احتمل الصدق و الصدق فإن طابق الواقع فهو صادق، و إن خالفه فهو كاذب"[3]

-و قد عرفه" قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر" بقوله: " و الخبر كل قول أخذت به مستمعه ما لم يكن عنده ، كقولك: قام زيد ، فقد أخذت العلم بقيامه، و منه ما يأتي بعد توال ، فيسمى "جوابا" كقولك في جواب من سألك : ما رأيك في كذا؟ فنقول : رأي

---

[1] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص125.

[2] المرجع نفسه ، ص43.

[3] محمود أحمد نحلة ، في البلاغة العربية ، علم المعاني ، دار العلوم العربية ، بيروت لبنان، ط1 ، 1410هـ/1990 ، ص 41.

كذا ، وهذا يجوز أن يكون ابتداء منك فيكون خيرا ، فإذا أتى بعد سؤال كان جوابا كما قلنا"[1]

-إذن فالخبر هو كل قول يستفيد منه المخبر بشيء لم يكن يعلمه ، يحتمل الصدق و الكذب.

2-أغراض الخبر: يلقى الخبر في الأصل من أجل أحد الغرضين هما :

1-" إما إفادة المخاطَب الحكم الذي تضمنته الجملة ، إذا كان جاملا له ، و يسمى ذلك الحكم : " فائدة الخبر " نحو : الدين المعاملة"[2].

2-"و إما إفادة المخاطَب أن المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب و يسمى كذلك" لازم الفائدة" كما تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان و علمته من طريق آخرأنت نجحت في الامتحان"[3].

3- أضرب الخبـر:

لا يأتي الخبر على ضرب واحد من القول، سواء أكان الغرض منه فائدة الخبر أو لازم الفائدة ، فعلى صاحب الخبر أن يأخذ بعين الاعتبار حالة المخاطَب عندما يلقي عليه الخبر ، إذ عليه أن ينقله إليه في صورة مناسبة لحالته .

أ- "أن يكون المخاطَبُ خالي الذهن من الحكم ، و في هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد ، و يسمى هذا الضرب من الخبر " ابتدائيا"[1]

---

[1]عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم المعاني ، ص44.

[2]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغةً،44.

[3]المرجع نفسه ، ص44.

نحو: جاء الطالب

ب- "أن يكون مترددا في الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين في معرفته ، و في هذه الحال يحسن توكيده له ، ليتمكن من نفسه ، و يسمى هذا الضرب "طلبيا" [2].

نحو : إن الطالب جاء.

ج- "أن يكون منكرا له وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة و ضعفا ، و يسمى هذا الضرب "إنكاريا".[3]

نحو: إن الطالب قد جاء.

- **أدوات توكيد الخبر كثيرة منها**: إنَّ ، أنَّ ، لام الابتداء، نون التوكيد ، قد ، أما الشرطية و غيرها .

ثانيـــا: الإنشـــاء

لغـة:الإنشاء في اللغة:"الإيجاد"[4].

اصطلاحـــا:و عرف في الاصطلاح:" ما لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته . نحو : " اغفر و ارحم ". فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب"[5].

أقسـام الإنشـاء:

---

[1]علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، البيان و المعاني و البديع و دليل البلاغة الواضحة، الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، دط ، 2002م ، ص259.

[2]علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ،ص259.

[3]المرجع نفسه ، ص259.

[4]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص57.

[5]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص57.

وينقسم الإنشاء إلى نوعين : إنشاء طلبي و إنشاء غير طلبي:

1 الإنشـاء الطلبـي: وهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب و يكون بخمسة أشياء:

أ الأمـــر: "وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام و يقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا"[1].

- يأتي الأمر على أربعة صيغ تنوب كل منها عن الأخرى في طلب أي فعل من الأفعال:

أ- فعـل الأمـر ، نحـو قولـه تعـالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿١١٠﴾ ﴾سـورة البقرةالآية110.

ب- الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، نحو قوله تعالى "﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴿٤﴾ ﴾سورة قريش الآية 02- 04

ج- اسم فعل الأمر نحو :قال تعالى " **لَا يَضُرُّكُمْ مَنْضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**،"سورة المائدة الآية 105.

د- المصـــدر النائـــب عـــن فعـــل الأمـــر، نحـــو قولـــه تعـــالى: ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴿٢٣﴾ ﴾سورةالإسراء الآية 23.

[1] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم المعاني ، ص76/75.

و قد يخرج الأمر عن صيغه الأصلية إلى معاني أخرى تفهم من سيغ الكلام كالدعاء و الإرشاد ، و الامتنان، و التمني ،و غيرها .

2- النهـــي: " هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، و له صيغة واحدة و هي مضارع مع" لا النهاية" كقوله تعالى" ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴿٥٦﴾ ﴾"[1] سورة الأعراف الآية 75

و قد تخرج هذه الصيغة عن أصلها إلى معان أخرى تستفاد من صيغ الكلام كالدعاء التمني ، التوبيخ ، و التحقير و غيرها من الأغراض الأخرى.

3_ الاستفهـــام: طلب العلم بشيء للمتكلم علم به و قد يكون المتكلم غير عالم بالنسبة التي يتضمنها الكلام أمثبتة أم هي منفية ، فهو يسأل عنها و قد يكون على علم بالنسبة و لكنه متردد بين شيئين و يطلب تعيين أحدهما [2]. نحو: أ أنت فعلت هذا؟

- **أدوات الاستفهـــام:** الهمزة ، هل، ما ، متى ، كيف ، أين .....

نحو: هل أنت مسافر؟

نحو: متى موعد السفر؟

نحو: كيف حالك؟

وقـد يخـرج الاسـتفهام عـن أغراضــه الأصـلية لأغـراض أخـرى كـالنهي و التشـويق و التحفيز....

[1] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ،ص64.

[2] محمود أحمد نحلة ، في البلاغة العربية ، ص92.

4- التمنـــي: نوع من الإنشاء الطلبي و قد عرفه "التفتازني" بقولـه: "التمني طلب حصول شيء على سبيل المحبة"[1].

-فالتمني إذاً طلب حصول أمر محبوب قد يكون مستحيلا ،أو يكون ممكنا غير مطموع في نيله ، كقول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

5- النداء: "هو طلب المتكلم إقبال المخاطَب عليه بحرف النائب ما ناب "أنادي" المنقول مـن الخبـر إلـى إنشـاء و أدواتـه ثمـان: الهمـزة ، أى، ويـا، وآ، و آى، و أيَـا، و هيَـا و ووا." [2]

- تستعمل الهمزة و أي لنداء القريب و تستعمل باقي أدوات لنداء البعيد و قد يحصل العكس . نحو: يا محمد ، يا سكان القرية.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تظهر من السياق: كالتعجب ، التذكر ، الاختصاص ، التحصر، و التوجع و غيرها.

-4.فائـدة علـم المعانـي:

يهتم علم المعاني بالوقوف على أسرار البلاغة و الفصاحة فيما يتعلق بكلام العرب شعرا و نثرا ، كي يسير على نهجه و يؤلف على منواله ، و ليفرق بين جيد الكلام و رديئه.

و فائدته الكبرى هي : "الوقوف على إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصَّه الله بـه من جـودة السَّبك ، و حسـن الوصـف ، وبراعـة التراكيـب، و لطـف الإيجـاز، ومـا اشـتمل

[1] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم المعاني ، ص111.
[2] أحمد الهاشمي جواهر البلاغة ، ص80.

عليـه مـن سـهولة التركيـب ، و جزالـة كلماتـه ، و عذوبـة ألفاظـه ، و سـلامتها ، إلـى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته ، وحارت عقولهم أمام فصاحته و بلاغته"[1]

[1]أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص38.

المبحـث الثـالث: علــم البديــع

تمهــيد:

قد تطرقنا سابقا و أنجزنا في علوم البلاغة من علم البيان ، الذي يعتبر وسيلة إلى تأدية المعنى من خلال عدة أساليب : كالتشبيه و الكناية و لاستعارة و غيرها، و كذلك مررنا على علم المعاني الذي يحمل في طياته كيفية تأدية الكلام مطابقا لمقتضى الحال و ما يحيط به من قرائن لغوية ، تساعد على فهم و بناء اللغة العربية عامة و البلاغة خاصة.

و الآن نحن بصدد دراسة علم من علوم البلاغة لا يغوص أبدا في العلوم السابقة ، بل دراسته تجول حول تزيين الألفاظ و المعاني بألوان بديعية ، و تزيد البلاغة رونقا و جمالا من ناحية الجمال اللفظي و المعنوي ، و يسمى" بعلم البديع "و هو يشتمل على محسنات لفظية و أخرى معنوية سنذكرهم كلا على حدى فيما بعد.

-1-تعريفــه:

- **لغــة:** البديع في اللغة:" المختَرع المُوجَد على غير مثال سابق ، و هو مأخوذ و مشتق من قولهم : بدعَ الشيء : اخترعه لا على مثال. و البديع على وزن فعيل بمعنى مفعول، و يأتي البديع بمعنى اسم الفاعل كقوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴿١١٧﴾ ﴾: سورة البقرة الآية 117 ، أي مبدعها"[1]

-فمعنى كلمة بديع يدور حول الجديد و المحدَث و المختَرع.

[1] محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية ، ص159.

– **اصطلاحـا:** وفي الاصطلاح عُرف البديع على أنَّه: "هو العلم الذي يعرف الأديب به وجوه تحسين كلامه ، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ، و رعاية وضوح الدلالة على ما يريد التعبير عنه"[1]

و المقصود هنا بالرعاية أنها ازدواجية بين علمي المعاني و البيان ، و قد اعتبر بعض البلاغيين كعبد القاهر الجرجاني أن علم البديع يتبع علم المعاني و البيان. " و سميَّ التبعية ، أنه لا يكون بنية قائمة بنفسها في الهيكل العام المنظم القرآني ، كما أنه هو السبب في أن إلمامهم به جاء جزئيا لا كليا ، و استطراداً لا تأسيسا"[2].

– و جاء في "جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي" أنَّ علم البديع: " هو علم يعرف به الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا ، و طلاوة، و تكسوه بهاءً، و رونقا ، بعد مطابقته لمقتضى الحال ، ووضوح دلالته على المراد "[3].

– وعند تعمقنا حول مفهوم البديع ، نجد أنه مرَّ بمفهومين حتى اتفقا على معنى واحد.

أ– المفهـوم الأول للبديـع:

"امتد من القرن الواحد إلى القرن السابع ، قد دّل على فنون البلاغة المختلفة"[4]، نجد مثلا الجاحظ قد قال : " أن الرواة أطلقوا مصطلح البديع على المستطرف الجديد من

[1] عبدة عبد العزيز قلقية ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د س ، ص285.
[2] المرجع نفسه ، ص285.
[3] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص287.
[4] محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية ، ص159.

الفنون الشعرية ، وعلى أشعار قد كتبت و احتوت على صور بيانية مما زادتها حسنا و جمالا وعلى فنون بلاغية و غيرها"[1].

-واعتبر أبو الفرج الأصفهاني ، أن مسلم بن الوليد المتوفي 208هـ، أول من أطلق مصطلح (البديع) و تبعه آخرون من بينهم أبو تمام الطائي.

- أما البديع عند عبد القاهر الجرجاني فيعني فنون البلاغة المختلفة.

حمل المفهوم الأول للبديع معنى واحد في القرون التي امتد فيها وهو فنون البلاغية المختلفة لا غيرها.

-المفهوم الثاني للبديع:

وأول من بدأ هذه المرحلة " السكاكي" ، لم يسمّها بديعا بل عمد إلى استخراج ما سماه بمحسنات ، قصد تحسين الكلام ، حيث ذكر ستة و عشرون (26) محسنا من بينها محسنات معنوية و لفظية ، و يعد"السكاكي" هو من أخرج المحسنات المعنوية و اللفظية من البلاغة.

- " و أول من أطلق مصطلح "البديع" على هذه المحسنات هو :" بدر الدين بن مالك" في كتابه " المصباح في علم المعاني و البيان و البديع"[2].

و قد سار القزويني على طريق السكاكي، فعد البلاغة علمين هما: علم المعاني و علم البيان، و قسَّم فنون البديع إلى محسنات معنوية ، و محسنات لفظية ، و قد عرَّف

[1] محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية ص160.

[2] المرجع نفسه ، ص160.

البديع بقوله: " هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ، ووضوح الدلالة "[1].

واتفق البلاغيون على هذا المفهوم وساروا على نهجه.

2- أقسام البديع: عرف علم البديع في بدايته أنه يقوم على قسمين : محسنات معنوية و أخرى لفظية وكل منها يحمل في طياته أنواع:

أ- **المحسنات البديعية المعنوية:** و يهتم فيها بتحسين المعنى ، " و هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى قصداً و إلى اللفظ عرضا ، لأنه كلما أفيد اللفظ معنى حسن ، تبعه حسن اللفظ الدال عليه"[2].

-بعض المحسنات المعنوية :

1. المطابقة: ويقال لها أيضا : التطبيق و الطباق و التضاد.

و المطابقة هي " في أصل الوضع اللغوي ، أن تضع البعير رجله موضع يده ، فإن فعل ذلك قيل : طابق البعير"[3].

---

[1] محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية ، ص160.

[2] عبدة عبد العزيز قلقية ، البلاغة الاصطلاحية ، ص286.

[3] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم البديع ، دار الآ فاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 1420هـ/2000م، ص 56.

قـال الأصـمعي : " المطابقـة : أصـلها وضـع الرجـل موضـع اليـد فـي مشـي حـذوات الأربع"[1] .

و قال الخليل ابن أحمد الفراهيدي : " طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حد واحد"[2].

يـرى أنـه لـيس بـين التسـمية اللغويـة و الاصـطلاحية أدنـى مناسـبة ، لأن المطابقـة أو الطباق في اصطلاح رجال البديع: " الجمع بين الضدين ، أو بين الشيء و ضده في الكلام، أو بيت شعر كالجمع بين اسمين متضادين مثل: البياض و السواد ، و كذلك كالجمع بين حرفين متضادين نحو قوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴿٢٨٦﴾ ﴾: سورة البقرة الآية 286

فاللام و على مطابقة، لأن اللام منفعة و على معنى المضرة"[3].

2. أنواع المطـابقة:

-أ **مطـابقة الإيجاب:** " وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا"[4].

قال تعالى: " ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾: "سورة آل عمران الآية 28، يكمن الطباق في : تعز وتذل تؤتي و تنزع ، حيث يختلف المعنى من في المنفعة و الضر حيث الذل في مضرة و تعز في منفعة و يكون هذا طباق إيجابي.

---

[1] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم البديع ، ص56.

[2] المرجع نفسه ، ص57.

[3] المرجع نفسه ، ص59.

[4] عبد العاطي شلبي ،البلاغة الميسرة ،المكتبة الجامعية الأزارطية الإسكندرية ،2003م،د ط،ج2،ص16.

-ب مطابـقة السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا"[1]

نحـو قولـه تعـالى :" ﴿ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ ﴿١٠٨﴾ ﴾سـورة النسـاء الآيـة 108

-ج إيهام التضاد : "قد يكون التضاد ظاهرا كما ذكرنا في الأمثلة السابقة ، وقد يكون خفيا"[2]. كقوله تعالى :﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا ﴿٢٥﴾ ﴾سورة نوح الآية 25

فإدخال النار ليس ضد الإغراق في المعنى ، ولكنه يستلزم ما يقابله ، وهو الإحراق فإن من دخل النار أحرق و الاحتراق ضد الغرق.

2.المقـابلة:

" هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين ، أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على التركيب"[3]

كقولـه تعالى: " فأما من أعطى واتقى و صدق بالحسنى، فنيسره لليسرى ، و أما من بخل و استغنى و كذب بالحسنى ، فنيسره للعسرى" ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾سـورة الليل الآية 10

تكمن المقابلة في قوله تعالى : فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى.

[1] عبد العاطي شلبي ، البلاغة الميسرة ،ص16.

[2] عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية ،علم البديع ،ص63.

[3] أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ، ص293.

3. التوريــة:

في اللغة: "مصدر وَرَيتُ الخبر تورية . إذا سترته وأظهرت غيره ."[1]

اصطلاحا : "أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان ، أحدهما قريب ظاهر غير مراد والآخر بعيد خفيّ هو المراد بقرينة ، ولكنّه ورّى عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع لأول وهلة أنّه مرادٌ ، ليس كذلك ."[2]

قال تعالى "﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ﴿٦٠﴾ ﴾الأنعام الآية 60.

أراد بقوله تعالى جرحتم :معناه البعيد الخفيّ وهو: اقتراف الذنوب والمعاصي ، ولم يرد معناه الظاهر القريب وهو الجرح المعروف ، أي شق الجلد.

4. الإرصاد: " هو أن يذكر قبل الفاصلة من الفقرة أو القافية من البيت ، ما يدل عليها إذا عرف الرّوي ".[3]

فمؤدى الإرصاد أنّك إذا سمعت صدر الكلام ، علمت أنّ عجزه ليس سوى ما ذكر مواتيا للسياق . نحو قوله تعالى :"﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ق الآية 39.فإذا وقفت على قوله تعالى "قبل طلوع الشّمس " ، وبعد الإحاطة بما تقدم علمت أنّه "قبل الغروب ".

5. المشاكلة : وهي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لأنه وقع في صحبته .

نحو قوله تعالى "﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ ﴿١٩﴾ ﴾الحشر الآية 19.

---

[1] عبدة عبد العزيز قلقية ،بلاغة اصطلاحية ،ص297.

[2] أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،ص290.

[3] أالمرجع نفسه ،ص294.

فالمقصود هنا أهملهم ،فذكر الإهمال هنا جاء بلفظ النسيان لأنّه وقع في صحبته .

-ب المحسنات البديعية اللفظية: وكما تطرقنا لبعض المحسنات المعنوية سنتطرق أيضا لبعض المحسنات اللفظية ،التي تعنى بتزيين اللفظ ، وإن كان بعضها يهتم بالمعنى فكلما كان اللفظ جزيلا كان المعنى جزيلا أكثر وضوحا وجمالا.

1. الجناس

: يعتبر الجناس من فنون البديع اللفظية ، ويسمّى كذلك : "التجنيس والتجانس والمجانسة "[1].

وهو "تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى "[2].

ويعرفه عبد اللّه بن المعتز بقوله : "التجنيس : أن تجيء الكلمة تجانس أخرى ، في بيت شعر وكلام ، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها "[3].

فالجناس إذاً هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى .

ينقسم الجناس إلى قسمين : جناس تام وجناس غير تام

.أ.الجناس التام : وهو أن يتفق اللفظين في أربعة أمور وهي : نوع الحروف ، وعددها وترتيبها ، وحالة حركاتها وسكناتها . ويعد هذا النوع أكما أنواع الجناس ،وينقسم بدوره إلى ثلاثة أنواع :

---

[1] محمود أحمد حسن المراغي ،في البلاغة العربية ،علم البديع ،دار النهضة العربية بيروت ،ط2، 1999م،ص109.

[2] محمد السّيد ، البلاغة العربية (علم البديع)،دار البداية ، عمان الأردن ،ط1، 1436ه 2001م، ص26.

[3] عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية ،علم البديع ،ص151.

الجنـاس المماثـل :"وهـو أن يكـون لفظـا الجنـاس مـن نـوع واحـد ، أي يكونـا اسـمين أو فعلين أو حرفين "[1].

قال تعالى ﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ ﴿٥٥﴾ ﴾الروم الآية 55.

وهنـا المتجانسـان همـا اسـمان : "السـاعة وسـاعة" ، فـالأول يعنـي يـوم القيامـة ، والثـاني يعني ساعة من الزمن .

الجناس المستوفّى : وهو عكس الجناس المماثل ، "فهو ما كان بين لفظين مختلفين اسم وفعل ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف "[2].

نحو :يحيا يحي ، فالأول فعل و الثاني اسم.

جناس التركيب : "وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة ، والأخرى مركبة من كلمتين "[3]

نحو: .

.ب.الجناس غير التام :وهو ما اختل فيه أحد الأمور السابقة الذكر التي يجب توفرها في الجنـاس : كنـوع الحـروف وعـددها وترتيبهـا ، كمـا يتوجـب إذا كـان الاخـتلاف فـي نـوع الحروف ، ألاّ يحدث الاختلاف في أكثر من حرف واحد . قال تعالى ﴿ وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ ﴿٢٦﴾ ﴾الأنعام الآية 26. ينهون وينؤون، الهاء والهمزة .

---

[1] محمود أحمد حسن المراغي ،في البلاغة العربية ،ص110.

[2]المرجع نفسه،،ص117.

[3]عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية ، علم البديع ،ص159.

-2. السجع :

"وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر "[1].

وهو ثلاثة أقسام :

السجع المطرف : وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن ، واتفقتا في التقفية .

قال تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ ﴾النبأ الآية 6، 7.

يظهر السجع في كلمتي مهادا وأوتادا .

السجع المرَّصَّع :وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية .

قال تعالى ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦ ﴾الغاشية الآية 25، 26.

يظهر السجع المرّصّع بين : إلينا ، علينا .إيابهم ،حسابهم .

السجع المتوازي :وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية .

قال تعالى ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ ﴾الغاشية 13، 14.

يكمن السجع في : مرفوعة وموضوعة .(الوزن :مفعولة ، التقفية : العين والتاء).

-3 الاقتباس :

-"وهو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم ، أو الحديث النبوي الشريف ، من غير دلالة على أنه منها ، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا"[2].

[1] محمد السيّد ، البلاغة العربية (علم البديع)، ص83.

[2] علي الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، ص270.

نحو : قال عبد المؤمن الأصفهاني : "لا تغرنّك من الظلمة كثرة الجيوش والأنصار ،إنّما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار " [1]

الاقتباس يظهر في : إنّما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ، وذلك من القرآن الكريم.

[1] علي الجارم ،مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة، ص 269.

خلاصـــة :

البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ، وتنقسم إلى ثلاثة علوم هي :

-علم البيان ويهتم بالأمور المعنوية من تشبيه ومجاز وغيرها يهدف إلى التعبير عن المعنى بمختلف الأساليب.

-علم المعاني ويتعلق بالأمور اللفظية من ذكر وحذف وغيرها، ويهتم بدراسة ما يستفاد من الكلام ، فقد ترى أن الكلام في وضعه يفيد معنى ، وهو قد يؤدي إليك معنى آخر بحسب السياق الذي يقال فيه .

-علم البديع ويتعلق بالأمرين معا ، فهو يهتم بجانب المعنى وجانب اللفظ ، ويعمل على تجميل الأساليب بواسطة محسنات معنوية وأخري لفظية .

الفصل التطبيقي: تعليمية البلاغة ودور العلوم البلاغية في تنمية الذوق الجمالي والنقدي لدى المتعلم

تمهيـــد:

عُدَّت البلاغة فنا من فنون اللغة العربية، و محورا أساسيا في تمكين الملكة اللغوية لدى المتعلم خاصة في مرحلة التعليم الثانوي ، لأن في هذه المرحلة يكمل نمو المتعلم العقلي و العاطفي ، فتمكنه البلاغة من التعبير عن أغراضه ، و بناء أفكاره في أحسن صورة من اختيار للألفاظ السهلة المنمقة ، السليمة من التكلف لإيصال المعنى المراد في أكمل وجه ورغم دور البلاغة الفعال و الكبير في تنمية الذوق الجمالي و النقدي لدى المتعلم إلا أنها شهدت ركودا و إهمالا في الآونة الأخيرة ،و هذا ما دفعنا إلى معالجة هذه القضية في دراسة نشاط البلاغة في مرحلة الثالثة ثانوي لشعبة الآداب و الفلسفة ، من خلال التطرق لأهمية تدريس البلاغة ، و دور العلوم البلاغية (البيان ، المعاني ، البديع) في تنمية ملكة التذوق لدى المتعلم و إبراز أهم العوائق التي تعترضه في ممارسة النشاط البلاغي و تذوق أساليبه .

أهداف تدريــس البلاغة لدى المتعلم:

-تذوق الأدب من خلال الفهم الدقيق للنصوص و معرفة خصائصها الفنية.

- تمكين المتعلم من اكتساب ملكة لغوية سليمة يستخدمها في التعبير عن أفكاره.

- اكتشاف أسرار اللغة العربية ، خاصة ما يتعلق بأسرار إعجاز القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف .

- تنمية جانبي الذوق و النقد لدى المتعلم و القدرة على معالجة النصوص و المفاضلة بينها .

- تنمية مهارة القراءة و الاستماع، ما يدفعه إلى مطالعة النصوص الشعرية و النثرية بكثرة و الاستمتاع بروائعها .

- تمكين المتعلم من تحصيل المتعة و الإعجاب بعد قراءة النصوص الأدبية و القدرة على إنشاء كلام جيد.

- القدرة على استخدام اللغة العربية استخداما سليما في نقل أفكاره إلى الآخرين كي يستطيعوا فهم مقصوده.

- مساعدة المتعلم على معرفة أغراض تعليم الأدب .

- دفع المتعلم إلى ممارسة القراءة الحرة الواسعة.

أسبــاب الضعف في البلاغــة:

إن أسباب الضعف في تعلُم البلاغة و تعليمهَا وهي ظاهرة معقدة سنقف على أهمها

–قد يكون السبب في المادة البلاغية نفسها من حيث كثرة مواضيعها فقد تكون في

بعض الأحيان معقدة وكثيرة التفاصيل ما يجعلها بحاجة إلى توضيح وتبسيط أكثر.

– يمكن أن يكون السبب في ضعف الطلبة الطريقة المتبعة في تدريس هذه المادة لاعتمادها على المناقشة النظرية في استنباط الأفكار .

– وقد يرجع السبب إلى المدرس نفسه فقد يكون غير قادر على إيصال الأفكار والكشف عن أسرار الدرس البلاغي ، وقد يفتقد الملكة اللغوية وسلامتها.

– قد يكون المنهج الذي يحمله الكتاب لا يحتوي على جميع دروس البلاغة التي تنمي جماليات أفكار المتعلم .

– عدم ميول المتعلم و رغبته في تعلم دروس البلاغة .

المبحـــث الأول : علــم البيــان المقرر في النهائـــي و دوره في تنمية الذوق

كنا قد تطرقنا في الجانب النظري لعلم البيان (تعريفه ، واضعه ، و مباحثه)، و رأينا أنه يهتم بالأمور المعنوية من تشبيه و مجاز و غيرها .

سنتطرق في هذا المبحث لعلم البيان المقرر في النهائي لشعبة آداب و فلسفة ، و إبراز مساهمته في تنمية ملكة التذوق لدى المتعلم .

أولا: مبــاحث علــم البيــان المقررة في الكتــاب المدرســي:

يتم التطرق لدروس البلاغة بعد دراسة النص الأدبي ، و ذلك في محور استثمار موارد النص و توظيفها في مجال البلاغة " ...يتم الاستثمار في النواحي اللغوية و البلاغية و العروضية بغرض ضبط اللغة و تنمية ملكة التذوق الفني عند المتعلمين ، ولم تكن الومضات النحوية و البلاغية والعروضية دروسا مستقلة ، و إنما هي معارف مستمدة من النصوص نفسها و من أجل خدمة المعنى و المبنى من تلك النصوص"[1] ، هذا ما نصت عليه مقدمة الكتاب .

-أ- **بلاغة المجاز العقلي و المجاز المرسل:** تمت معالجة هذا الدرس في النص الأدبي المعنون ب: "آلام الاغتراب لسامي البارودي" .

-ب- **بلاغة التشبيه:** جاء متضمننا في النص الأدبي المعنون ب: "من وحي المنفى لأحمد شوقي".

[1] مقدمة الكتاب ، اللغة العربية و آدابها لسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، لشعبتي آداب و فلسفة و لغات أجنبية .

-ج- **الكناية و بلاغته:ت**مت معالجته في النص الأدبي المعنون ب: "هنا وهناك لشاعر القروي رشيد سليم الخروي".

-د- **بلاغة الاستعارة:** درست ضمن النص الأدبي المعنون ب: "منزلة المثقفين في الأمة لمحمد البشير الإبراهيمي".

وعليه نحن نرى أن المنهاج قد احتوى كل مباحث علم البيان (التشبيه ، المجاز ، الكناية الاستعارة) ضمن نصوص أدبية.

-ثانيا :طريقة تدريس البلاغة :

يتم تقديم الدرس البلاغي انطلاقا من النص الأدبي المدروس ،تمر طريقة التدريس بعدة خطوات هي :

-أ **التخطيط:** يخطط المعلم لتنفيذ درسه وتحضيره مسبقا تحضيرا جيدا . يختار نصوصا أدبية مناسبة لدرسه ومستوى المتعلم من أجل الإثارة والكشف عن الجمال الفني للنصوص وكذا البحث عن شواهد تصب في لب الموضوع وتخدمه ، وهذا إثراءً للمعلومات التي يسعى لإيصالها للمتعلم . كما يمكن أن يحدد مجموعة من الأنشطة يكلف المتعلمين بإنجازها داخل الحصة أو خارجها .

ب-التمهيد : يقوم فيه المعلم بتهيىء المتعلم للدرس ،وذلك بتقديم تمهيد بسيط حول الدرس ،لا يستغرق وقتا طويلا لكي لا يمل المتعلم ويفقد تركيزه "وينصح التربويون

المعلمين أن يبتعدوا في أثناء التهيئة عن التفصيلات الزائدة والتعريفات الدقيقة وأن لا يتجاوز وقت التمهيد خمس دقائق في الغالب "[1]

قد يحتوي التمهيد على تذكير للمتعلم بدرس سابق ، ليستحضره في ذهنه ويتهيأ لدرس جديد ، يعتبر هذا التذكير بمثابة مراجعة لدروس سابقة .

مثلا: درس الاستعارة وبلاغتها، عند التمهيد لهذا الدرس يذّكر المتعلم بدرس التشبيه الذي يكون قد تطرق إليه سابقا ، وهذا لوجود علاقة بين الدرسين (الاستعارة تشبيه حذف أحد ظرفيه) ، فقبل التطرق لدرس الاستعارة لا بد من التطرق للتشبيه .

-**ج قراءة النص الأدبي** :العودة إلى النص الأدبي المدروس من أجل استثماره في استخراج الشواهد البلاغية ، تكون هذه القراءة قراءة سليمة ومتميزة ، تجذب انتباه المتعلم ليعيش واقع النص ويتفاعل معه.

بعد ذلك يشرح المعلم الكلمات الصعبة للمتعلم ، ويكلفه باستخراج الألوان البلاغية التي تطرق لها من قبل إن وجدت في النص ، من أجل ربطها باللون البلاغي الجديد .

-**د استخراج الشواهد البلاغية** : تستخدم هذه الشواهد كأمثلة للدرس ، حيث يسجلها المعلم على الصبورة ، كما أنه قد يلجأ للإتيان بشواهد من خارج النص لإثراء المعلومات التي يسعى لإيصالها للمتعلم .

[1] عبد الرحمان عبد العلي الهاشمي ، فائزة محمد فخري العزاوي ، تدريس البلاغة العربية ، رؤية نظرية تطبيقية محسوبة ، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط1 ، 1426هـ/2005م ، ص185.

ترفق هذه الأمثلة بمجموعة من الأسئلة من أجل تبسيطها والتلميح للمتعلم بموضوع الدرس حتى يكون أكثر استيعابا له .

هـ استنتاج القاعدة :بعد الانتهاء من مناقشة الأمثلة ، وشرحها للمتعلم ،وفهمها جيدا واستيعاب المتعلم للظاهرة البلاغية المدروسة ، تستنبط القاعدة من طرف المعلم والمتعلم وتقديم أمثلة من إنتاج المتعلمين لمعرفة مدى تمكنهم من الدرس .

-**و التطبيق** :يتم فيه مطالبة المتعلم باستحضار أو تكوين أمثلة تتضمن البحث (الاستعارة ، التشبيه ، الكناية .....) ، إذا استطاع المتعلم استحضار جمل هنا يكون الدرس ناجعا، والمتعلم قد استفاد في تنمية ذوقه .

-**ثالثا : المنهاج:** من خلال المقرر البلاغي الذي تضمنه المنهاج للسنة الثالثة من التعليم الثانوي لشعبة الآداب والفلسفة : نجده قد احتوى كل مباحث علم البيان (التشبيه ،المجاز ، الكناية)، ونجد هذا كفيلا بإبراز قدرة المتعلم على معرفة كل مباحث علم البيان ، والتفريق بين أنواعها المختلفة ، وكذا إشباع رغبته في تذوق هذا النوع البلاغي ويسد حاجته وينمي ملكته اللغوية .

ومن خلال طرائق التدريس المتبعة نرى أن هذا المنهاج يستطيع أن ينمي الذوق الجمال لدى المتعلم إذا ما كانت الطريقة ناجحة .

-رابعا : نقائص :

1 . من حيث المحتوى : بالرغم من أن المنهاج قد احتوى كل دروس علم البيان إلا أننا وجدنا أن الوقت المخصص غير كاف لبعض الدروس ، وهذا ما نجده في درس "بلاغة المجاز العقلي والمجاز المرسل " ، فالوقت غير كافي للتطرق لكلا المجازين معا ،باعتبار أن درس المجاز من أصعب دروس البلاغة وأكثرها تعقيدا (الخلط بين علاقات المجاز العقلي والمجاز المرسل) ، وعدم التمييز بين المجازين . فبالرغم من بلاغة المجاز العقلي والمجاز المرسل ، وما يحتويان عليه من جماليات الكلام وإثارة فضول المتعلم وجعله أكثر تشوقا لتذوق هذا النوع من البلاغة ، إلا أن الوقت غير كاف للتطرق لكل هذا .

-لذلك نقترح : أنه من الأفضل تخصيص حصة لكل مجاز : حصة للمجاز العقلي وحصة للمجاز المرسل ، حتى يتمكن المتعلم من تذوق كلا المجازين ويتسنى له الوقت للكشف عم بلاغتهما والتمييز بينهما .

- **من حيث الطريقة** : قد احتوت طريقة تقديم الدرس البلاغي على جميع الخطوات من تخطيط وتمهيد وتقديم للأمثلة وشرح لها واستنتاج للقاعدة كما ختمت باستجواب أو تطبيق هذا من الجانب المنهجي لتقديم أي درس من دروس اللغة العربية . لكن نحن هنا في صدد تقديم درس بلاغي ن فالأمر هنا يكون مختلفا نوعا ما ، باعتبار أن موضوع البلاغة موضوع متميز ومختلف عن باقي الدروس الأخرى ، فهو لا يهتم بتقديم التعريفات الاصطلاحية للمتعلم ، بل يتعداه للتأثير على ملكته التذوقية ، فالبلاغة ليست قواعد علمية إنما جوهرها في الممارسة والتذوق الفني لها .

– نلاحظ أن معظم الأمثلة قد أخذت من النص الأدبي المدروس سابقا وبهذا يكون المتعلم غير قادر على استيعاب الدرس البلاغي ، حيث يأخذه كأي درس في اللغة العربية لا يستميله ولا يجذب انتباهه وبهذا لا نصل إلى أغراض تدريس البلاغة .

–كما نلاحظ أن دور المتعلم هنا يكون مقتصرا على أخذ ما يقدم له وإهمال دوره في تحقيق أهداف الدرس .

– كما نرى أن تقديم الدرس البلاغي يكون كأي درس في دروس اللغة ، وبهذا يفقد ميزته الخاصة التي تميزه عن باقي الدروس.

ولهذا نقترح جملة من الاقتراحات من أجل أن تكون طريقة تقديم الدرس البلاغي ناجعة و مفيدة في تنمية ملكة التذوق لدى المتعلم :

–نقترح أن يتم تكثيف الشواهد من النصوص الأدبية شعرية و نثرية، و شواهد من القرآن الكريم .

–تفعيل دور المتعلم في تقديم الدرس ، و إفصاح المجال له للإبداع عن طريق تقديم الأمثلة و تحرير الفقرات

–تحديد أهداف الدرس قبل الانطلاق .

–تنويع الطرائق في تقديم الدرس بحسب ما تقتضيه المواقف التعليمية ، نحن نعلم أن الوزارة تلزم المعلم بطريقة معينة كالمقاربة بالكفاءات ، لكن على المعلم أن يكون فطنا و نشطا يسعى لتقديم الأفضل و يُفعل دور المتعلم عن طريق المحاورة .

-إتاحة الفرصة للمتعلم لاستخراج الأحكامومناقشة الجوانب الفنية للنصوص فهذا يبرز موهبة المتعلم "أن يحرص المعلم على صقل موهبة الطالب عن طريق الدربة و المران و صياغة الكلام الجيد تطبيقا لما يدرسه من فنون بلاغية "[1].

- كثرة الإطلاع و القراءة تنمي ملكة الذوق عند المتعلم .

خامسا : أثر علم البيان في تنمية ملكة التذوق لدى المتعلم:

من خلال اطلاعنا على محتوى علم البيان المقرر في النهائي، و دراستنا لطريقة التي يقدم بها الدرس البلاغي فيما يخص علم البيان نجد أن: هذا الأخير كفيل بتنمية ملكة التذوق لدى المتعلم، إذا ما كانت الطريقة ناجعة ، فعلم البيان يؤثر على المتعلم بمباحثه المختلفة من مجاز و كناية وتشبيه ، من خلال التعبير عن الفكرة الواحدة بعدة طرق تارة بالتشبيه و تارة أخرى باستعارة و المعنى واحد.

يستطيع المتعلم أن يتمكن من هذا نوع البلاغي عن طريق الدربة و المران و الإطلاع عن الفنون المختلفة للأدب التي تحتوي على هذا النوع ، و بهذا يكون المتعلم قد أبحر و تعمق في فنون علم البيان، و اكتسب طابع البلاغة الفني و النقدي و المفاضلة بين مختلف الألوان البلاغية .

-القدرة على استعمال فنون علم البيان في تلبية رغباته و سد حاجياته و التعبير عنها بلغة سليمة بلاغيا،"...لينمي التذوق اللغوي كبيان جمال التشبيهات و الاستعارات و المباحث البلاغية الأخرى "[2].

---

[1] راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، دار المسيرة عمان الأردن ، ط1 ، 1424هـ/2003م ، ص160.

[2] عبد الرحمان عبد العلي الهاشمي ، فائزة محمد فخري العزاوي ، تدريس البلاغة العربية ، ص175.

سادســا : نموذج تطبيقــي لدرس بلاغــي الاستعارة و بلاغتهــا:

1- تحديد أهداف الدرس :

قبل الانطلاق في الدرس نحدد الأهداف المرجوة منه وهي:

- إكساب المتعلم لغة سليمة ،وتنمية ملكته التذوقية.

- قدرة المتعلم على تحديد مفهوم الاستعارة .

-التفريق بين التشبيه والاستعارة .

-التفريق بين الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية .

-تحديد بلاغة الاستعارة والكشف عن جمالياتها .

-القدرة على تحرير أمثلة وفقرات تتضمن الاستعارة .

2-التمهيد للدرس :

قبل الشروع في تقديم الدرس ، نستهل الدقائق الأولى في تحفيز المتعلم لدرسه حتى يكون أكثر تشوقا واستعدادا له ،وكذا تذكيره بدرس التشبيه السابق وطرح بعض الأسئلة :

- ماذا تناولنا في الحصة السابقة لدرس البلاغة ؟
- ماهو التشبيه ؟ وما هي أركانه ؟...الخ

إذا أجاب المتعلم عن هذه الأسئلة ندرك أنه فهم درسه السابق . ونشرع في الدرس الجديد المتعلق بالاستعارة .

3- العودة إلى النص الأدبي المعنون ب: "منزلة المثقفين في الأمة " "لمحمد البشير الإبراهيمي "، نعيد لمحة عن النص فقد كنا قد تطرقنا له سابقا ، ومنه نكون قد استخرجنا و دونا على سبورة أمثلة تصب في موضوعنا الجديد ، مع إضافة بعض شواهد لتوضيح الدرس و موضوع الاستعارة جيدا لدى التلميذ ، و هكذا نكون قد ربطنا الدرس بنص الأدبي السابق .

4- شرح الأمثلة:

تأمل العبارات الآتية الواردة في نص الإبراهيمي:

-يغذونها من علمهم و أرائهم.

- اتفقت المشارب.

-قال تعالى : "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ".

- قوله تعالى:"و الصبح إذا تنفَّسَ".

- غنى العندليب أغنية جميلة على خشبة المسرح.

- قال الفرزدق :

والشيب ينهض في الشباب كأنَّه ليل يصيح بجانبيه نهار .

عند تدويننا للشواهد البلاغية ، نقوم بتكليف التلاميذ بقراءة الأمثلة بتأني و سلامة يقرأها ثلاثة أو أربعة بعدها نقوم بشرحها و تبسيطها رويدا رويدا حتى تمر الفكرة على عقل التلميذ و يستلهمها جيدا ، ونشرح الكلمات المستصعبة عليه وبهذا أيضا يكون قد أصبح التلميذ عنصرا فعالا داخل القسم و الموضوع، فنقوم معا في تحديد عناصر الاستعارة من

مشبه و مشبه به و من حذف الأركان من أجل تحديد نوع الاستعارة الموجودة في المثال و شرح معناها الخفي .

5-استنتاج القاعدة:

بعد تطرقنا لقراءة الأمثلة و شرحها نغوص معا (المعلم و التلميذ) في عنوان الدرس البلاغي الجديد لهو : الاستعارة و أنواعها ، نضبط معا مفهوم الاستعارة بتقديم أمثلة و استفسارات و شروح بها يكون التلميذ توصل إلى لُب الموضوع و استوعبه ، نتشارك معا في تحديد أهم عناصر التي أخذناها من الشرح و الأمثلة ، حتى نجمع ما يسمى بالقاعدة معا ، نبدأ بتعريفها : "الاستعارة هي استعمال لفظ في غير موضع له مع وجود علاقة بين الكلمة المجازية و الحقيقية و هي المشابهة..." ، بعدها ندون معا أنواعها : استعارة مكنية و أخرى تصريحيه ، حتى نصل إلى مجمل القول في الدرس.

6- تمرين:

عندما يتبقى لنا القليل من الوقت و عند الانتهاء من الدرس سنطالب التلميذ بحل تمارين داخل القسم و أحرى بالمنزل و هذا ما يبين لنا إن كان التلميذ قد فهم الدرس و استوعبه على أكمل وجه ومن التلميذ الذي استصعبه الأمر ومن لم يتابع الدرس بتاتا ، نكلفهم بكتابة شواهد تحمل في معانيها استعارة مكنية أو تصريحيه أو معا ، و توزيع عليهم نصوص من اختيارنا مطبوعة مرفقة بأسئلة بلاغية ليستخرج في دقائق معدودة ، ليكتسب مهارة التذوق و القراءة و الإطلاع و استخراج كلمات و جمل ، و تشغيل عقله جيدا و إبراز قدراته الدراسية و غيرها .

فإذا توصل المتعلم إلا بناء أفكار و تركيب شواهد ، نكون قد توصلنا إلا أهدافنا التي بنينا عليها الدرس البلاغي قبل تقديمه .

-مذكرة أستاذ نموذجية مقترحة : شاركتنا في إنجازها أستاذة التعليم الثانوي

النشاط		استثمر موارد النص في مجال البلاغة			
الموضوع		الكناية و بلاغتها			
وضعيات التعلم	مراحل النشاط	أنشطة التعليم	أنشطة التعلم	معيار الزمن	نوع التقويم
وضعية الانطلاق	الرجوع إلى النص الأمثلة	-عد إلى النص ولاحظ: قول الشاعر القروي : -قوم إذا قعدوا في منصب شمخوا نسينا كم قرعنا بابا وكم ركعوا -لاحظ المثالين الآتيين : 1 قال الشاعر مادحا قومه في ساحة المعركة : -قوم ترى أرماحهم يوم الوغى مشغوفة بمواطن الكتمان 2قال أبو نواس مادحا : فما جاوزه جودٌ ولا حلَّ دونه ولكن يسير الجود حيث يسيرا		خمس دقائق أو ممكن عشرة دقائق	تقويم تشخيصي

وضعية بناء التعلمات الجديدة	اكتشف الخلاصة	-أراد الشاعر وصف قوم مغترين بمناصبهم وقد تنكروا لماضيهم ، فما الذي ينساه هؤلاء عادة؟ -هل صرح الشاعر بالمعنى الوارد؟ -بما يعرف هذا اللون البياني ؟ -وما نوعها في المثال السابق؟ -حدد الكناية في المثالين الآخرين مبيننا نوعها ؟	-هؤلاء المغترين نسوا عادة حالات البؤس التي مروا بها و التي أجبرتهم على طرف الأبواب و استجداء الآخرين طلبا لمساعدتهم . -طبعا لا ، حيث عدل عن التصريح و توجه نحو التلميح بعبارات يلزم عنها هذا المعنى و هي: (كم قرعوا بابا وكم ركعوا) وهذا يلزم كثرة الركوع و التذلل . -يعرف بالكناية . -هي كناية عن صفة (أمر معنوي). -(مواطن الكتمان): كناية عن صفة (القلب).	عشرون دقيقة	تكوين مرحلي

			–"يسير الجود حيث يسير : نوعها كناية عن نسبة (نسبة الجود إلى السير).		
استنتج الخلاصة	–ماهي الكناية ؟ –وما هي أنواعها ؟؟	–الكناية صورة بيانية وهي لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي له مثل قوله تعالى :" وحملناه على ذات ألواح و حسر" سورة البقرة الآية 13. ويقصد بها السفينة . أنواعها : تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام هي : 1 كناية عن صفة . مثل قوله تعالى " وسموات مطويات بيمينه" سورة الزمر الآية 67. وهي كناية عن تمام قدرة الله في الكون . 2 كناية عن موصوف : إذا			

		كان المكنى عنه موصوفا نستدل عليه بمكوناته ، مثل قوله صلى الله عليه و سلم " والذي نفس محمد بيده ". ويقصد الله عز وجل . 3 كناية عن نسبة : وهي كناية يذكر فيها كل من الصفة و الموصوف على أن تنسب الصفة إلى شيء يتعلق بالموصوف مثل قول المتنبي في مدح كافور الأحشري :			
	–فيما تكمن بلاغة الكناية ؟	–إن في ثوبك الذي المجد فيه لا ضياءً يزري كل ضياء. –بلاغتها : –تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها . –تضع المعاني في صورة محسوسة و تصورها تصويرا مرئيا ترتاح له النفس . –تعرض عليك القضية وفي طيها برهانها .			
وضعية استثمار التعلمات	اختبر معرفتي الفعلية	مثال عن صفة مثال عن موصوف مثال عن نسبة	حدد مواطن الكناية فيما يأتي و بين نوعها ؟	خمسة عشرة دقيقة	تقويم تحصيلي

المبحـث الثانـــي : تعليمية علم المعاني و دوره في تجميل أساليب العربية و أثر ذلك على الذوق .

أولا : المنهاج :

نلحظ أن المنهاج المدرسي لسنة الثالثة من التعليم الثانوي لشعبة آداب و فلسفة لم يدرج علم المعاني ضمن الدرس البلاغي أو ضمن الدروس المقررة التي تضمنت الدروس البلاغية و إنما أدرجه ضمن قواعد اللغة .

يطرح السؤال هنا لماذا المنهاج لم يدرج دروس علم المعاني من خبر و إنشاء ضمن الدرس البلاغي و أدرجه ضمن الدرس النحوي ؟

هل هذا الإدراج موفق أم غير موفق ؟

الدروس التي تضمنها المنهاج :

- المسند و المسند إليه .
- الخبر و أنواعه.
- الإنشاء.

ثانيـا : طريقة تدريس علم المعاني وفق ما هو مقرر في الكتاب المدرسي:

تتم معالجة الدروس المذكورة سابقا بعد دراسة النص الأدبي ضمن محور أستثمر موارد النص و أوظفها في مجال قواعد اللغة ، كما يتم التطرق لها كذلك أثناء تحليل النصوص و مناقشتها ضمن محور "أحدد بناء النص " ، حيث يتم فيه طرح بعض الأسئلة المتعلقة ببناء النص كأسلوب النص و أغراضه .

1-تمهيد الدرس :

يتم تقديم الدرس النحوي مثله مثل أي درس حيث يبدأ بتمهيد أو لمحة عن الدرس في بضع دقائق لاختبار المكتسبات القبلية للمتعلم و إن كان عل علم بما سيدرسه ولو القليل عنه .

2- **العودة إلى النص الأدبي :**

باستثماره فيما يخدم الدرس من استخراج للشواهد و الجمل التي تصب في الدرس و تساعدنا في تقديمه ، وكتابتها على السبورة و القيام بمناقشتها مع التلاميذ لتركيز على موضوع الدرس جيدا .

3- **القاعدة :**

يتم فيها بالخروج بحوصلة للدرس مشتركة بين المعلم و المتعلم ، و استنتاج قاعدة تحمل جُل ما فهمه التلميذ من المعلم من معلومات و مكتسبات معرفة تجعله يخط قاعدة تبين مدى فهمه و تركيزه و إثرائه داخل الدرس .

4- التطبيق:

يكلف التلميذ بحل التطبيقات من استخراج و تدوين و استحضار و تكوين جمل و فقرات تناسب ما درسه مع المعلم و ما يتضمنه الدرس و بهذا يجد نفسه سليم الذهن لا فارغ و أنه تمكن من اكتساب درس جديد يساعده على كتابة الكثير و التعرف على أسرار اللغة العربية و الجمال من خلال البلاغة ، و أيضا ليرتاح المتعلم و يجد نفسه لم يذهب تعبه هباء منثورا.

ثالثا :اقتراحات:

1- من حيث الطريقة نقترح:

- أن يشير المعلم أثناء تقديمه لدرس المقرر ضمن محور قواعد اللغة- فيما يتعلق بالدروس المشتركة بين علم المعاني و علم النحو – إلى أنها تندرج كذلك ضمن الدرس البلاغي في مجال علم المعاني ، لما لها من تأثير على جماليات الكلام.

فمثلا الخبر و ألإنشاء هما درسان يندرجان في علم المعاني و في الوقت نفسه يندرجان ضمن مباحث دروس علم النحو ، فيحبذ لو ينبه المعلم المتعلم إلى هذا الأمر لينمي فكره و يكسبه معرفة ليفرق بين علم المعاني و علم النحو و يكتشف الدروس المشتركة بينهما.

2-من حيث المنهاج نقترح:

لم يشر المنهاج في فهرس المحتويات و المحاور أن دروس أقسام الكلام من خبر و أضربه و كذلك الإنشاء و درس المسند والمسند إليه، أنها لا تصب في قواعد اللغة فقط بل تدخل في ألوان البلاغة ضمن مبحث علم المعاني ، هكذا ليتسنى للمتعلم أن يعرف أن ما يدرسه يتداخل في علمين علم النحو و علم البلاغة

- و كإجابة على ما طرحناه سابقا من أسئلة نجد أن :

أن المنهاج قد أدرج دروس علم المعاني ضمن النحو لأنها دروسا يتجاذبانها كل من النحو و البلاغة لذلك يمكن أن تدرس ضمن النحو ويمكن أن تدرس ضمن البلاغة .

نعتبر هذا الإدماج موفقا كون التعريف النحوي أسبق من التعريف البلاغي ، فإذا لم يفهم المتعلم الدروس نحوا لا يستطيع فهمها بلاغيا ، ولهذا نحن نرى هذا الإدماج مفيدا فالبلاغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنحو فإن كان التعبير ركيكا و غير سليم نحويا لا يمكن أن يكون هذا التعبير تعبيرا بلاغيا ، فالبلاغة نحو راق .

رابعـا : أثر علم المعاني في تجميل الأساليب:

لعلم المعاني أثر كبير في تجميل الأساليب خاصة في النصوص الأدبية و يظهر ذلك الأثر من خلال بلاغة الكلام و مطابقته لحال السامع ، فهو يوجب أن يخَاطَب كل إنسان بمدى قدرته على الفهم و الاستيعاب، فلا يجوز مخَاطبة الجاهل بما يخاطَب به الأديب الملم بأسرار اللغة العربية ، فكما يقال لكل مقام مقال ، فكل هذا يستفيد منه المتعلم و يستغله في مخاطبة الآخرين بأسلوب راق يناسب الشخص الذي يخاطبه، كما يستطيع تحرير و كتابة نصوص و قصائد و خواطر و مقالات يتضمنها خبر و إنشاء و تركيب جمل تركيب صحيح من أركان مضبوطة كمسند و مسند إليه ، و بالتالي علم المعاني يشبع رغبة المتعلم الدراسية والمعرفية في تجميل ما يكتبه أو يتكلمه .

خامسـا : نموذج تطبيقي: لدرس الإنشاء و أنواعه

1-أهـداف الـدرس: لابد من تسطير الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من وراء هذا الدرس:

- إكساب المعلم لغة سليمة .
- تمييز المتعلم بين أقسام الكلام(الخبر و الإنشاء).
- معرفة الإنشاء و أنواعه.
- التفريق بين الإنشاء الطلبي و غير الطلبي.
- معرفة أنواع الإنشاء الطلبي و أنواعه المختلفة و أغراضه.

2-التمهيد:

نستهل بداية الدقائق الأولى من الدرس في تذكير التلاميذ بالدرس السابق "أسلوب الخبري و أغراضه"، لمعرفة إن استوعب التلميذ الدرس السابق و بقي عالقا في ذهنه أو لا؟ ما هو الخبر ؟ وما هي أضرب الخبر ؟ من يحرر لنا مثالا يصب في الخبر؟ و نترك فرصة للتلميذ للإجابة عن الأسئلة المراد معرفتها منه ، و إن نسي شيئا نذكره سريعا بها .

3-قراء النص الأدبي المقرر و شرح الأمثلة :

وذلك لاستخراج جمل تتضمن إنشاءً بكل ما أوتي من أنواع ، مع إضافة جمل لتكثيف الشواهد حتى يحسن للتلميذ فهم الدرس ، مثلا أن نستخرج من النص شواهد تصب في الإنشاء الطلبي بنوعه الاستفهام إن كان حقيقيا أو غير حقيقي مثلا في نص" آلام الاغتراب لمحمود سامي البارودي" :

مثلا:

-هل من طبيب لداء الحب أوراق ؟ يشفي عليلا أخا حزن و إيراق

-فيا لها ذكرة شبَّ الغرام بها نارًا سرت بين أردانى و أطواقي ؟

- يا رسول الله .

- اجلس واسكت .

نقوم معا بشرح الأمثلة المسجلة، و يطرح التلميذ أسئلة حول ما يعيق فكره في الدرس و نجيبه بما يكسبه معرفة في هذا الموضوع ونزيل غموضه بتفسيرها، و بهذه الأسئلة يثبت لنا المتعلم مدى اندماجه في الدرس و مع تذوقه للموضوع و النص و تحليل الأمثلة.

4 –استنتاج القاعدة :

عند الوصول إلى فهم الدرس و شرح ما تناولناه من شواهد و أمثلة سواء من النص أو قد أضفناها لشرح أكثر .نلخص إلى تدوين قاعدة من نشاط التلميذ و توجيهه نحن كأساتذة و ما فهمه من الدرس لنقف على مفهوم الإنشاء، و أنواعه، و ما سر جمالياته و أغراضه اللغوية .

5– تطبيقات:

تسليم تمارين منزلية و أخرى داخل القسم، لتحديد أنواع الأساليب و أنواعها و ذكر أغراضها ، لنعرف مدى تمكن التلميذ من فهم الدرس و فهم ما قد تؤثر الأساليب في جمال الكلام خاصة القصائد و النصوص من استفهام و نداء و تعجب حيث يعيش القارئ تلك القصيدة من مجرد قراءتها.

المبحث الثالث: دور علم البديع في تجميل الأساليب العربية و تنمية الذوق,

تضمن الكتاب المدرسي مجموعة من مباحث علم البديع التي قد مررنا بها في الجانب النظري والتي تعتبر ركيزة البديع ، من محسنات معنوية ولفظية، ويكمن ذلك في دفع المتعلم إلى تحسين أسلوبه وتجميله وترك أثر بديعي في نفسه .

-أولا : مباحث علم البديع المقررة في الكتاب المدرسي :

لقد احتوى المنهاج على مجموعة من دروس علم البديع من محسنات لفظية وأخرى المعنوية :

- تشابه الأطراف وجاء متضمنا في النص الأدبي المعنون ب:" في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم للبويصري ".
- التضمين والتناص وجاء متضمنا في النص الأدبي المعنون ب: "في الزهد لابن نباتة المصري ".
- الجمع وجاء متضمنا في النص الأدبي المعنون ب :"خواص القمر وتأثيراته للقزويني ".
- التقسيم وجاء متضمنا في النص الأدبي المعنون ب: "علم التاريخ لعبد الرحمن بن خلدون ".
- الإرصاد وجاء متضمنا في النص الأدبي المعنون ب: "خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين لأمل دنقل .
- التفريق وجاء متضمنا في النص الأدبي "الجرح والأمل لزليخة السعودي ".

- الجمع مع التقسيم وجاء متضمنا في النص الأدبي المعنون ب : "الطريق إلى قرية الطوب لمحمد شنوفي ".

- الجمع مع التفريق وجاء متضمنا في النص الأدبي المعنون ب : "كابوس في الظهيرة لحسين عبد الخضر ".

- المشاكلة وجاء متضمنا في النص الأدبي المعنون ب: لالة فاطمة نسومر المرأة الصقر لإدريس قرقوة ".

-ثانيا : طريقة التدريس :

-1 التمهيد : وفقا لما هو متعارف عليه ،فقبل الخوض في أي درس لابد من تجهيز المتعلم، ليكون أكثر قابلية واستعدادا للخوض في ثنايا درسه ، وبما أننا في صدد التمهيد لدرس بديعي فشد انتباه المتعلم يتوقف على مدى امتلاك المعلم لملكة لغوية مؤثرة في نفس المتعلم، فالبديع يتعلق بالأمور اللفظية ووقعها في الأذن فإذا استهل المعلم الدرس بكلام يحوي سجعا أو جناسا ،تحمس المتعلم وصار أكثر انتباها وتشوقا لتذوق هذا النوع البلاغي.

-2 قراءة النص الأدبي: العودة إلى النص الأدبي وقراءته قراءة جيدة . يُستَغل في استخراج الشواهد التي تصب في الموضوع وكذا شرح ما استصعبه المتعلم ويرى إن كان هذا النص يحتوي على جمل أو عبارات تشمل دروسا بلاغية سابقة من أجل استخدامها في التحقق من مدى إتقان المتعلم لها وتذكره لها . بعدها تستخرج الشواهد التي تخدم موضوع الدرس كما يمكن أن تضاف شواهد أخرى من خارج النص .

-3 شرح الأمثلة :بعد تدوين الأمثلة على الصبورة يشرع في شرحها وتحليلها للمتعلم وتترك له فرصة للمشاركة في الشرح وتصويب أخطائه حتى يتسنى له فهمها ،ومعرفة الموضوع المراد معالجته في هذا الدرس .

-4 استنتاج القاعدة :وكحوصلة لدرسنا تستنتج القاعدة من طرف المعلم والمتعلم تكون بمثابة تقييد للمعلومات التي قدمت للمتعلم حتى يستطيع العودة إليها ومراجعتها .

-5 التطبيق :يتم فيه تكليف المتعلم بتحرير جمل وعبارات تحتوي بديعا وفقا للدرس المقدم له .إذا نجح في ذلك واستطاع استحضار ما طلب منه يكون المعلم قد وفق في درسه والمتعلم قد استفاد من ذلك.

-ثالثا :المنهاج :

من خلال اطلاعنا على مضمون ما احتواه الكتاب المدرسي في مجال علم البديع نجد أنه : التف حول دراسة مباحث جديدة لم تدرس في السنوات الأولى كالإرصاد والمشاكلة والتضمين وغيرها ،حيث نرى أن هذه الدروس لم يسبق للمتعلم أن تطرق لها فيما مضى ،كما نرى أنه تم التطرق لمباحث البديع الأخرى المعروفة من جناس وسجع وطباق ومقابلة ليس كدروس في مجال البلاغة إنما تمت معالجتها أثناء تحليل النصوص الأدبية ومناقشتها لأنة تم التطرق إليها في السنوات السابقة .

نلاحظ أن المنهاج المقرر لعلم البديع في هذه المرحلة الأخيرة من التعليم الثانوي لشعبة الآداب والفلسفة حوى كمّاً هائلا من الدروس ، حيث شمل الدروس السابقة ، وهذا يعد تذكيرا للمتعلم بدروسه المكتسبة سابقا ،مما يساعده على تذكرها واستحضارها ، كما حوى دروسا جديدة مكملة لرصيده اللغوي والمعرفي، وبهذا تكون الدروس التي حواها المنهاج

كفيلة بأن تصل بالمتعلم إلى كفاءة عالية في مجال البديع ،وما تبقى فهو يقع على عاتق الطريقة التي يقدم بها الدرس البلاغي (البديع) وكذا مدى استعداد المتعلم وتهيئه للدرس.

-رابعا : اقتراحات :

نشير إلى أن طريقة تقديم الدرس لا تعتمد فقط على المعلم وحده وما يقدمه بل على المتعلم أن يكون حاضر الذهن ، مستعدا لدرسه ، حاملا لأفكار تخدم درسه ، فهذا يسهل عليه الأمر في الاستيعاب والتفاعل أثناء الدرس كطرح الأسئلة وتقديم الأمثلة وإنجاز واجباته . فعلم البديع مجال مفتوح وواسع يتطلب الأخذ والعطاء بين المعلم والمتعلم ، نظرا لاحتوائه على مجموعة محسنات كفيلة بلفت انتباه المتعلم خاصة ما يتعلق بالمحسنات اللفظية من جناس وسجع .....الخ، فالمحسنات اللفظية تطرب الأذن وتجذب انتباه المتعلم .

-خامسا :أثر علم البديع في تمكين المتعلم اكتساب ذوق جمالي:

يعمل علم البديع على تجميل الأساليب ، وتنمية الذوق لدى المتعلم ، ما يدفعه إلى إبراز مواهبه عن طريق حبره وريشته ، فهذا يحرر قصيدة شعرية مفعمة بالمحسنات الجمالية لفظية كانت أو معنوية . وذاك يتجه نحو تحرير خواطر مملوءة بالعواطف الجياشة يختار ألفاظا جزيلة في معناها ومبناها استوحاها من هذا العلم . والآخر ينطلق نحو رصد أفكاره الخيالية عن طريق نسج الروايات ذات الطابع الخيالي أو الواقعي ، تكون مليئة بالمغامرات .

كل هذه الإبداعات الفنية جاءت نتيجة لإتقانه لمبادئ البلاغة وممارسته الفعلية لها وكثرة مطالعته للنصوص الأدبية وتمعنه لها ،"فالبلاغة تعين المتعلمين على تذوق الأدب

والاستمتاع به ، وتمييز غثه من سمينه ، وتوسع أفقهم الفني والجمالي وخيالهم الأدبي وترهف حسهم وتصقل وجدانهم فيستشعرون الجمال ويدركون مواطن الإبداع فيه ويقدرون ذلك كله ". [1]

وتذوقه للأساليب الجمالية خاصة ما تضمنه علم البديع ، فما البديع إلا رمزا من رموز البلاغة العربية يعمد إلى تجميل الأساليب والنصوص الأدبية من نثر وشعر ، فإن لم يتخللها طباق تأتي بمقابلة وإلا فجناس ، وهذا ما يدفع المعلم لرصد المتعلم واستدراجه شيئا فشيئا ليكسبه جل مهارات الكتابة والتعبير عمّا يجول في فكره وعواطفه المكبوتة ليخرجها إلى سطح الكراس على شكل تأليفات بديعية لفظية ومعنوية ذات حاجة تأثيرية من حزن وفرح .

فإذا حرر المتعلم نصا أو خاطرة بلا سجع أو طباق ومقابلة وجناس فلا تعتبر خاطرة بل تعتبر تعبيرا بلا معنى ، ولا يصبح لها ذوق فني يؤثر في كل من يقرأها . فدور البديع مهم بشكل كبير في النصوص الأدبية عامة وكدراسة للمتعلم في المراحل الثانوية والمتوسطة خاصة حيث ينمي المتعلم عللا أسلوب بليغ .

سادسا: نموذج تطبيقي :التضمين

لابد بداية بوضع خطة محكمة لتقييد الدرس، و التحكم فيه من أجل جني ثمرة ما أردناه من هذه الخطط ، تحدد الأهداف مصوبة مباشرة على ذهن التلميذ، نباشر بوضع رؤوس أقلام :

-معرفة التلميذ ماهية التضمين ؟

[1] عمران جاسم الجبوري ، حمزة هاشم السلطاني ، المناهج وطرائق التدريس ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ط2، 1435هـ 2014 م ، ص330.

-حسن التفريق بين التضمين والاقتباس؟

-ماهي أنواع التضمين ؟

-كيف نحدد التضمين في الأبيات و العبر ؟

1- التمهيد :

نستهل دقائقنا الأولى من الدرس في طرح أسئلة من أجل تذكير التلميذ بدرسه البلاغي السابق في مجال البديع ، نطَّلِع عليه في فترة وجيزة ، فإذا تذكر التلميذ اطمئن المعلم وبهذا ننطلق في التعرف على درسنا الجديد .

2-القراءة :

نختار أحد التلاميذ ليعيد قراءة النص الشعري السابق لابن نباتة، ليحسن لهم تذكر القصيدة و المعنى الذي تحمله، ليسهل عليهم الاندماج في الدرس الجديد ،و التعمق فيه بعد القراءة الجيدة له، نستخرج الأمثلة التي تصب في موضوع التضمين و نستحضر أخرى تشبهها، لنقوم بتسجيلها على الصبورة .

قال ابن نباتة :

عفتُ الإقامة في الدنيا لو انشرحت حالي ، فكيف وما حظّي سوي النكد؟

قال الطغراني :

لم أرتض العيش والأيام مقبلة فكيف أرضى وقد كنت على عجل

نقرأ الأمثلة معا ، ثم نطرح أسئلة: ما الذي لفت انتباه التلميذ في الأبيات؟ ، يجيب التلاميذ: بتشابه الأبيات في كذا و كذا . هنا نباشر في شرح الأمثلة وتبسيطها لهم لنصل إلى مانريد :نلاحظ أن الأبيات تحمل نفس المعنى وهو اليأس من الدنيا، يبدأ التلميذ في فهم التضمين ما هو و كيف يكون شكله .

3-القاعدة :

بعد شرح الأمثلة و طرح الأسئلة على التلاميذ، و تجاوب التلاميذ معنا، نستطيع الانتقال إلى لب الموضوع وهي القاعدة لنستخرجها كلمة كلمة معا ، فيتكلم التلميذ ثم المعلم، حتى نركبها جملة فتصبح قاعدة ثم الأنواع ، حسنا هنا حققنا نصَّ ما خططنا له من أهداف .

4-التطبيق :

عندما يتبقى لنا من الوقت المخصص للدرس نستغلها في إفادة التلميذ، وذلك بتكليفه بحل بعض التمرينات داخل القسم و كذلك في المنزل، لنعرف إن استوعب الدرس ، فإن استوعبه هذا يعني أن تعبنا لم يذهب سدى ، وأن التلميذ اكتسب ذوقا جمالي وإبداعي و له لهفة في قراءة النصوص.

-مذكرة أستاذ نموذجية مقترحة :

النشاط		استثمر موارد النص في مجال البلاغة			
الموضوع		التضمين			
وضعيات التعلم	مراحل النشاط	أنشطة التعليم	أنشطة التعلم	معيار الزمن	نوع التقويم
وضعية الانطلاق	الرجوع إلى النص	عد إلى النص و لاحظ قول ابن نباتة : عفت الإقامة في الدنيا لو انشرحت حالي، فكيف وما حظ سوى النكد – ولاحظ ما يأتي : 1 قال الطغرائي : لم أرتضي العيش و الأيام مقبلة فكيف أرضى و قد ولّت على عجل 2 قال أبو فارس الحمداني: سيذكرني قومي إذا جدَّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر 3 وقال قبله عنترة بن شداد: سيذكرني قومي إذا الخيل أقبلت		خمسة دقائق	تقويم تشخيصي

		وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر			
وضعية بناء التعلمات الجديدة	اكتشف الخلاصة	–اشرح كل من البيتين الأول و الثاني –ماذا تلاحظ؟ –رغم اتفاقهما و التفاتهما حول معنى واحد فهل ترى أنهما استخدما نفس الصيغة اللغوية ؟ –بما يدعى هذا في عُرف البلاغيين ؟ –ماهو الشكل الذي اتخذه التضمين في المثالين السابقين ؟ –من الذي أخذ المعنى عن الآخر؟	–ابن نباتة كره الدنيا و أيامها و بهجته ، فكيف حاله إذا كانت هم ونكد؟ –وهو نفس المعنى الذي عبر عنه الطغرائي قبله . طبعا لا فكل واحد تعبيره اللغوي الخاص و إن كان المعنى واحد. –يدعى تضمينا.	عشرون دقيقة	تقويم تكوين مرحلي

		-ما هو المبرر أخذه المعنى عن هذا الشاعر بذات ؟ -هل لمحت تصريحا من ابن نباتة عن هذا الأخذ؟ -حدد محل التضمين في المثالين الباقيين ؟؟ -ما هو شكله؟	-تضمين المعنى . -ابن نباتة هو من أخذ المعنى عن من سبقه . -يعيشان نفس التجربة ، المبرر هو تناسب ما ذكره الطغرائي مع تجربة ابن نباتة. -مطلقا ، فابن نباتة لم يصرح بذلك . -في القول : (في البيتين).		

			–تضمين اللفظ.		
	استنتج الخلاصة	ما معنى التضمين ؟؟	–التضمين: محسن بديعي لفظي يقصد به إدخال الأديب بعضا من كلام غيره في أدبه ، بعد أن يوطئ له توطئة حسنة تلحقه بكلامه دون أن يصرح بذلك حتى يشعر القارئ كأنه كلامه . و يشمل هذا الأخذ ، الأفكار ، الأساليب ، العبارات. –و التضمين مصطلح آخر يرادفه في النقد	خمسة عشرة دقيقة	

		المعاصر هو التناص و مثاله قول الحريري عن غلام عُرضَ للبيع في احدى قصص المقامات : –على أني سأنشد عند بيعي أضاعوني و أيُّ فتى أضاعوا –وقال العرجي قبله : أضاعوني وأيّ الفتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر.			
	اختبر معرفتي الفعلية	–التشخيص بأمثلة 4 نماذج مختلفة تخدم موضوع الدرس من أجل التطبيق.		عشر دقائق	تقويم تحصيلي

وضعية استثمار التعلمات					

خـــــاتمة

خـــــاتمة :

وخلاصة القول في بحثنا هذا ، أنه كان بمثابة وقفة على أهم ما احتواه الكتاب المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي لشعبة الآداب والفلسفة فيما يتعلق بمجال تعليم البلاغة بمختلف علومها، وأثر ذلك على الملكة التذوقية للمتعلم. ختمنا هذا البحث بمجموعة من الاستنتاجات والاقتراحات :

1- استنتاجات :

- البلاغة ليست مجرد تعريفات اصطلاحية أو تقديم جملة من المعارف النظرية ، إنما هي فن أدبي يقف على أسرار الجمال والإبداع الفني للنصوص الأدبية .

-البلاغة مكتملة بتوافق علومها المختلفة من بيان وبديع ومعاني، كل منها يكمل الآخر فإذا توفرت كلها معا كان النص الأبي أو الكلام في أكمل صورة وأبلغها .

- الهدف الرئيسي من تدريس البلاغة هو : تقويم لسان المتعلم وإكسابه ملكة لغوية تجعله يقف على أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، وتجعله يغوص في الكشف عن ذلك وكذلك القدرة على تحليل النصوص الأدبية بلاغيا و المفاضلة بينها ونقد الأدباء ،يسير على نهجها في تحرير أفكاره المختلفة بألفاظ بليغة تصب في معاني جليلة .

- تدرس البلاغة في ظل النصوص الأدبية المعالجة سابقا ، من أجل إثراء الرصيد المعرفي للمتعلم وفهم النصوص الأدبية جيدا والقدرة على تحليلها واستنتاج جمالياتها البلاغية .

-احتوى المنهاج المقرر في النهائي كل مباحث علم البيان :(التشبيه ، المجاز بنوعيه اللغوي والعقلي ، الكناية) ويعد هذا كافيا لإكساب المتعلم ملكة تذوقية فيما يخص علم البيان ويكمن أثر ذلك في قدرة المتعلم على التعبير عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة .

-أما فيما يخص علم المعاني فقد أدرج ضمن دروس علم النحو ،حيث وجدنا أن المنهاج حوا بعض الدروس المتعلقة بعلم المعاني، لكن تم تدرسيها ضمن علم النحو فعلم المعاني يتجاذبانه كل من النحو والبلاغة ،وارتأينا أن هذا الإدراج موفقا ويعود بالنفع على المتعلم ويجعله يتقن العلمين معا" فالبلاغة نحو راق" .

-أما فيما يخص علم البديع فقد حظي بكم وافر بمختلف محسناته المقررة في المنهاج حيث احتوى دروسا كثيرة تضمنت محسنات معنوية وأخرى لفظية تعمل على دفع المتعلم لاكتشاف جماليات الأساليب العربية من ناحية الألفاظ الجزيلة المنمقة للمعاني الجليلة مما يزيدها رونقا وجمالا .

-تعمل البلاغة على تنمية الذوق الجمالي للمتعلم عن طريق كشف أسرار النصوص الأدبية والغوص في ثناياها، أما الذوق النقدي فيكمن في تمكين المتعلم من المفاضلة بين النصوص ونقدها .

-2 اقتراحات :

نقدم جملة من الاقتراحات الآتية فيما يخص تعليم البلاغة و تعلُمهَا:

- تفعيل دور المتعلم أثناء تقديم الدرس باعتباره هو المحور الأساسي للعملية التعليمية .

- تنويع طرائق تدريس البلاغة من أجل لفت انتباه المتعلم وجعله أكثر قابلية للأخذ والعطاء،: مثلا تفعيل المحاورة بين المعلم والمتعلم .

– على المتعلم أن يسعى لتطوير معرفته وملكته التذوقية خارج الدرس عن طريق كثرة القراءة للنصوص الأدبية شعرية كانت أو نثرية، ولا يقف على ما يقدم له داخل الحصة .

– ربط البلاغة بعلوم اللغة العربية الأخرى من نحو وصرف وغيرها ،حتى نصل إلى تكامل بين علوم اللغة العربية ، وعليه نصل بالمتعلم إلى كفاءة لغوية مثالية.

– تزويد المتعلم بوقت وافر في تدريس البلاغة حتى يبين تمكنه من علوم اللغة ويشبع رغبته في كشف جمالياتها لينمي ملكته التذوقية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم رواية حفص.

1. ابن عبد الله شعيب ، البلاغة العربية الواضحة ، علم البيان ، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر ، د ط ، د ت .
2. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، لبنان ، ط جديدة محققة ، د ت ، مج 1 .
3. أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني ولبيان والبديع ، تد حسن نجار محمد مكتبة الآداب ، القاهرة ، د ط ، 1420 هـ- 1990م ،
4. أنطوان صيّاح وآخرون ، تعلّميّة اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1427هـ -2006م.
5. الخطيب القزويني ، محمد بن عبد الرحمن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تح عبد القادر حسن ، مكتبة الآداب ، ط 1، د ت .
6. دت .
7. راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية ، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط 1 ، 1424هـ-2003 م.
8. الرّازي ، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصِّحاح ، طبعة مدققة ، إخراج دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، لبنان، بيروت ، 1986 م .
9. زين كمال الخويسكي ، أحمد محمود المصري ، فنون بلاغية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2006 م .

10. عبد الرحمن عبد العلي الهاشمي ، فائزة محمد فخري العزاوي ، تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية تطبيقية محوسبة ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 1426 هـ- 2005 م .

11. عبد العاطي شلبي ، البلاغة الميسرة ، المكتبة الجامعية الأزارطية ، الإسكندرية ، دط ، ج 2 ، 2003 م .

12. عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم البديع ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ط 1، 1420هـ- 2002 م .

13. عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، د ط ، د ت ،

14. عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البديع ، تح سعيد محمد اللّحام ، دار الفكر العربي ، بيروت ،ط 1 ، 1999م ..

15. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تع محمد محمود شاكر ، دار المداني ، مصر ، ط3 ، 1413هـ- 1992 م .

16. عبد المتعال الصعيدي ، البلاغة العالية ، علم المعاني ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 3 ، 1423 هـ- 2002 م .

17. عبدة عبد العزيز قلقية ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ط

18. علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية ، دار المعارف ، مصر ، ط 17 ، 1383 هـ- 1964م.

19. علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، البيان والمعاني والبديع ، ,ودليل البلاغة الواضحة ، الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، د ط ، 2002 م .

20. عمران جاسم الجبوري ، حمزة هاشم السلطاني ، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ط 2 ، 1435 هـ- 2014م .

21. فيصل حسن طحمير العلي ، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع . ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط1995،1 م .

22. محمد السّيد، البلاغة العربية (علم البديع) ، دار البداية ، عمان الأردن ، ط 1 ، 1436 هـ- 2001 م .

23. محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية ، دار الفكر ، عمان ، ط 1 ، 1428هـ- 2007 م .

24. محمود أحمد حسن المراغي ، في البلاغة العربية ، علم البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 2 ، 1990 م .

25. محمود أحمد نحلة ، في البلاغة العربية ، علم المعاني ، دار العلوم العربية ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1420 هـ- 1990 م .

26. يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، علم العاني ، علم البيان ، علم البديع ، دار المسيرة ، عمان ،الأردن ، ط 1، 1427هـ- 2007م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكروعرفان

إهداء

مقدمــة.....أ

الفصل النظري: مفاهيم بلاغية أساسية 4

تمهـيد: 6

1-مفهوم التعليمية:.....6

2-مفهوم البلاغة :.....8

3- مفهوم الفصاحة: 11

المبحث الأول: علــم البيــان 12

-1-ماهية علم البيان:..... 12

-أولا: التشبيــه 13

ثانيـا المجــاز:..... 22

-1-الاستعـــارة: 23

-2-المجــاز المرسل:..... 28

ثالثـا: الكنــاية:..... 32

المبحث الثــاني: علـــم المعـــانـــي 41

-1-المسند و المسند إليه:..... 42

-2-في التقديم و التأخير: 43
-3-أقسام الكلام..... 45
-أولا: الخبر: 45
ثانيا: الإنشاء 47
-4.فائدة علم المعاني: 50
المبحث الثالث: علم البديع..... 52
تمهيد: 52
2- أقسام البديع 55
أ- المحسنات البديعية المعنوية 55
-ب المحسنات البديعية اللفظية 59
حوصلة للفصل :..... 63
الفصل التطبيقي: تعليمية البلاغة ودور العلوم البلاغية في تنمية الذوق الجمالي والنقدي لدى المتعلم..... 58
تمهيد: 65
أهداف تدريس البلاغة لدى المتعلم: 66
أسباب الضعف في البلاغة: 67
المبحث الأول : علم البيان المقرر في النهائي و دوره في تنمية الذوق 68
أولا: مباحث علم البيان المقررة في الكتاب المدرسي:..... 68
-ثانيا :طريقة تدريس البلاغة : 69

-ثالثا : المنهاج 71

-رابعا : نقائص : 72

خامسا : أثر علم البيان في تنمية ملكة التذوق لدى المتعلم: 74

سادسا : نموذج تطبيقي لدرس بلاغي الاستعارة و بلاغتها: 75

-مذكرة أستاذ نموذجية مقترحة 78

المبحث الثاني : تعليمية علم المعاني و دوره في تجميل أساليب العربية و أثر ذلك على الذوق 82

أولا : المنهاج :..... 82

ثانيا : طريقة تدريس علم المعاني وفق ما هو مقرر في الكتاب المدرسي:..... 82

ثالثا : اقتراحات: 84

رابعا : أثر علم المعاني في تجميل الأساليب:..... 85

خامسا : نموذج تطبيقي: لدرس الإنشاء و أنواعه 85

المبحث الثالث: دور علم البديع في تجميل الأساليب العربية و تنمية الذوق, ... 88

-أولا : مباحث علم البديع المقررة في الكتاب المدرسي : 88

-ثانيا : طريقة التدريس : 89

-ثالثا :المنهاج : 90

-رابعا : اقتراحات : 91

-خامسا :أثر علم البديع في تمكين المتعلم اكتساب ذوق جمالي:..... 91

سادسا: نموذج تطبيقي :التضمين 92

-مذكرة أستاذ نموذجية مقترحة 95

خـــاتمة :..... 102

قائمة المصادر والمراجع : 106

فهرس الموضوعات 110